"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5986) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (16) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

حبس شرطيي مرور في بغداد بتهمة الرشوة بعد تلقيهما "صندوق عصير"

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الداخلية، أمس الاثنين، صدور أحكام قضائية بحق اثنين من منتسبي شرطة المرور في بغداد بعد ثبوت تلقيهما رشوة تمثلت بـ"صندوق عصير" من إحدى مركبات الحمل. وذكرت الوزارة في بيان أن القضية جاءت على خلفية تداول مقطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي يُظهر إحدى دوريات المرور وهي تستلم صندوق العصير. نص الحكم على معاقبة المفوض فؤاد علي حسين علي بالحبس الشديد لمدة سنتين، إضافة إلى غرامة مالية مقدارها مليون ومئة ألف دينار، مع طرده من الخدمة بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية واعتبار فعلته "جريمة مخلة بالشرف".

رسائل أميركية وبريطانية تحذّر من هجوم وشيك يستهدف الفصائل

تكرار لـ"سيناريو قطر": إسرائيل تراقب اجتماعات الحوثيين وحماس في العراق

■ بغداد / تميم الحسن

تلقّى زعيم شيعي بارز رسالة أمريكية نصّت على "تجنّبوا الضربة الإسرائيلية"، وهو تحذير نُقل بعد ذلك إلى أطراف "الإطار التنسيقي" وقوى سياسية أخرى.

وقد تكون مبررات الهجوم الإسرائيلي استهداف الفصائل المحلية و"مسلحين ضيوف" يجتمعون في مدن عراقية، على غرار ما جرى مع "حماس" في قطر، وفق ما يرجّحه مراقبون.

وأمس وصل رئيس الوزراء محمد السوداني إلى العاصمة القطرية الدوحة، في محاولة للحصول على "حماية عربية" من الضربات الإسرائيلية المتوقعة، بحسب أستاذ في العلوم السياسية.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان إن زيارة السوداني "تهدف للمشاركة في القمة العربية الإسلامية الطارئة".

وانطلقت أمس الاثنين، في العاصمة القطرية الدوحة أعمال القمة العربية الإسلامية الطارئة التي تبحث الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف الدوحة الثلاثاء الماضي.

وتناقش القمة، بحسب وزارة الخارجية القطرية، مشروع بيان عربي إسلامي بشأن الهجوم.

وكان السوداني قد هدّد في وقت سابق إسرائيل بامتلاك بغداد "أوراقاً" يمكن أن تمنع تمدّدها في المنطقة، بالتزامن مع تسلّم الحكومة تقريراً يحذّر من احتمال تعرّض العراق لهجوم بعد قطر.

يكشف محمد نعناع، وهو باحث وأكاديمي، عن رسائل خطيرة وصلت إلى زعامات سياسية وشيعية "تحذّر من هجوم إسرائيلي" وشيك على العراق.

■ التفاصيل ص3

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في القمة العربية الإسلامية الطارئة المنعقدة في العاصمة القطرية الدوحة

السوداني من الدوحة: العدوان على قطر انتهاكاً لقواعد القانون الدولي

■ بغداد/المدى

حذّر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من أن استمرار سياسات إسرائيل "دون رادع" سيقود إلى مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة.

جاء ذلك في كلمة له، أمس، خلال القمة العربية الإسلامية الطارئة المنعقدة في العاصمة القطرية الدوحة.

جدّد السوداني إدانة العراق الصريحة للاعتداءات التي تستهدف أمن واستقرار المنطقة، مؤكداً تضامن بلاده الكامل مع قطر والشعب الفلسطيني، وكذلك مع الشعوب التي تعرضت للعدوان في لبنان وسوريا واليمن وإيران.

وقال إن "الاعتداء على دولة قطر يمثل تصعيداً خطيراً وانتهاكاً لقواعد القانون الدولي، ويهدد الجهود الدبلوماسية المبذولة لنزع فتيل الأزمة"، مبيناً أن "العدوان يقتل عن عمد فرص الحلول السلمية".

وشدد السوداني على ضرورة أن تتحمل الهيئات والمنظمات الدولية والدول الكبرى مسؤولياتها في منع الاحتلال من الإضرار المتعمد بالمنظومة الدولية.

وأكد أن "أمن واستقرار أية دولة عربية أو إسلامية هو جزء لا يتجزأ من الأمن الجماعي، وهو ليس ملفاً للتفاوض".

ودعا إلى إصدار موقف عربي – إسلامي موحد يدين الاعتداء على قطر، واتخاذ خطوات دولية لتحميل المعتدي مسؤولية عدوانه ومحاسبته. كما دعا إلى التعامل مع أي استهداف للدول العربية والإسلامية باعتباره تهديداً للأمن القومي المشترك، يتطلب تحركاً دبلوماسياً منسقاً وإجراءات رادعة.

واقترح السوداني "تشكيل تحالف إسلامي واسع يضم الدول العربية والإسلامية لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية"، إلى جانب "تشكيل مجموعة اتصال عربية – إسلامية تتوجه إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لنقل الموقف المشترك والدفاع عن حقوق الشعوب".

صحيفة بريطانية: كيف يُعيد ترميم بابل القديمة جذب السياح إلى العراق

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لصحيفة The Art News-paper البريطانية حركة السياحة في منطقة بابل الأثرية، وكيف أن مشاريع ترميم يرعاها صندوق التراث العالمي WMF عملت على انتعاش الجانب السياحي والثقافي في المكان، وشملت الجدار الشمالي لبوابة عشتار مع معبد تاريخي، وذلك ضمن مشروع "مستقبل بابل" الذي يهدف إلى توثيق المواقع الأثرية وحمايتها من الضرر.

وذكرت الصحيفة البريطانية أن السياح سيعودون بعد غياب مع قرب اكتمال مشروعين تابعين لصندوق التراث العالمي WMF في موقع مدينة بابل التاريخية، حيث يتضمن أحد المشروعين معالجة أضرار المياه الجوفية في الجدار الشمالي لبوابة عشتار، والمشروع الثاني هو ترميم معبد نينماخ. ويأمل الفريق في إعادة افتتاح رسمية للمعبد هذا الخريف، ليصبح متاحاً لإقامة التجمعات مثل حفلات الزفاف والحفلات الموسيقية، بالإضافة إلى مهرجان بابل، وهو احتفال بالثقافات الدولية يُقام كل ربيع. ويشير التقرير إلى أن المشروع مُموّل بشكل كبير من قبل السفارة الأمريكية في بغداد، ويأتي ترميم المعبد والجدار الشمالي ضمن مشروع "مستقبل بابل" الذي انطلق قبل 15 عاماً، والذي يهدف إلى توثيق المباني، وجعلها مقاومة للماء، وتثبيت هياكلها في جميع أنحاء الموقع الذي يمتد على مساحة 2500 فدان. (ألغت السفارة الأمريكية تمويلاً لمسار كان مخططاً ليمتد عبر موقع بوابة عشتار في تموز بسبب تخفيضات في الميزانية).

■ التفاصيل ص2

رفع التعرفة الجمركية يثير جدلاً نيابياً: خسائر في الإيرادات واعتراضات من التجار

■ بغداد/ المدى

انتقد نائب رئيس لجنة الاقتصاد النيابية، كاظم الشمري، قرار الحكومة القاضي برفع التعرفة الجمركية على استيراد السيارات، واعتبره "مجحفاً" بحق التجار والمستوردين، ومؤثراً سلباً على الاقتصاد.

وقال الشمري، في مؤتمر صحفي عقده بمبنى البرلمان بمشاركة نواب وتجار سيارات، إن "إيرادات الجمارك منذ تطبيق القرار في حزيران الماضي انخفضت إلى النصف مقارنة بالأشهر السابقة". وأوضح أن الإيرادات في تموز 2025 بلغت 20 مليار دينار، بينما كانت في الشهر ذاته من عام 2024 نحو 40 مليار دينار. وأشار إلى أن اللجنة عقدت اجتماعاً مع المتضررين بحضور رئيس هيئة الجمارك ومسؤولين آخرين، مبيناً أن الشكاوى سترفع إلى مجلس الوزراء على شكل نقاط تتضمن مطالب، من أبرزها: إلغاء منع دخول سيارات ذوي الإعاقة، تسهيل التحويلات المالية للسيارات المستعملة، إلغاء الضريبة على سيارات "الهايبرد"، ودعم أصحاب الدخل المحدود الذين يعتمدون على السيارات المستعملة. وأضاف الشمري أن تقريراً مفصلاً عن التداعيات سيُرفع لاحقاً، لافتاً إلى أن القرارات عادة تُصدر قبل ستة أشهر لإعطاء مهلة للتجار، بينما صدر هذا القرار قبل ثلاثة أيام فقط من تنفيذه، ما تسبب بخسائر اقتصادية كبيرة.

من جانبه، قال النائب الثاني لرئيس اللجنة، ياسر الحسيني، إن "القرارات الاقتصادية الصادرة عن مجلس الوزراء تمارس ضغطاً على التجار وتؤثر سلباً على السوق المحلي". وأكد أن "القرار أدى إلى تراكم السيارات في الموانئ، دون أن يشكل مورداً اقتصادياً فعلياً للدولة".

الأعرجي: مخيم الهول قنبلة موقوتة والعراق يعمل على غلقه نهائيا

■ بغداد / المدى

أكد مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، أن مخيم الهول في محافظة الحسكة السورية ما زال يشكل تهديداً أمنياً كبيراً ووصفه بـ"القنبلة الموقوتة". وأوضح أن العراق يعمل بشكل جاد على إغلاق المخيم بالكامل، بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، إضافة إلى تشجيع الدول على استعادة رعاياها.

وأشار الأعرجي في تصريح صحفي، إلى أن العراق سيعقد مؤتمراً دولياً بشأن المخيم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بمشاركة رئيس الجمهورية ووزيرة الهجرة والمهجرين ومستشار الأمن القومي، فضلاً عن ممثلين عن الولايات المتحدة والتحالف الدولي ضد داعش.

وبيّن الأعرجي أن العراق يحظى بدعم كامل من شركائه، خصوصاً الولايات المتحدة، مبيناً أن الدعم لا يقدم نقداً مباشراً، وإنما عبر برامج وتوفير احتياجات أساسية.

ولفت إلى أن بعثة الاتحاد الأوروبي ومنظمة الهجرة الدولية خصصتا 2.4 مليون يورو لدعم وزارة الهجرة العراقية ومستشارية الأمن القومي في إنشاء نظام فعال لتحديد هوية العائدين من المخيم.

وحول ما تردد عن رفض بعض العوائل العودة، أكد الأعرجي أن السلطات العراقية لم تُبلّغ رسمياً بأي رفض، مشدداً على اعتماد مبدأ العودة الطوعية.

ويقع مخيم الهول تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في جنوب شرق مدينة الحسكة، ويضم آلاف العراقيين. وبدأت عملية إعادتهم منذ عام 2021، حيث وصلت القافلة التاسعة والعشرون في 11 أيلول الجاري إلى محافظة نينوى وعلى متنها نحو ألف شخص.

وكانت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) قد أعلنت، في 6 أيلول 2025، عن زيارة قائدها الجديد الأدميرال براد كوبر للمخيم، مؤكدة أن أعداد النازحين في مخيمي الهول وروج تراجعت إلى أقل من 30 ألف شخص للمرة الأولى.

رفض كنسي واسع لتعديل الأوقاف: تهديد للخصوصية الدينية وفتح لباب التدخلات

■ بغداد / محمد العبيدي

أكد نائب رئيس سكرتير الحركة الديمقراطية الآشورية يونادم كنا أن "صياغة المشروع لم تتم بمشاركة جميع المرجعيات الدينية، كما أن الكنيسة الكلدانية، كبرى الكنائس المسيحية في العراق، لم تشارك في إعداده، إضافة إلى غياب تمثيل الإيزيديين والصابئة المندائيين".

وأضاف لـ(المدى) أن "تمرير المشروع بصيغته الحالية قد يتيح للحكومة التدخل المباشر في شؤون الطوائف الدينية، خصوصًا ما يتعلق بطريقة اختيار رئيس ديوان الأوقاف"، مبيّنًا أن "القانون النافذ يمنح المرجعيات الدينية حق ترشيح أسماء لشغل المنصب ليختار مجلس الوزراء أحدهم، بينما يدفع التعديل باتجاه سلطة تعيين مباشرة، وهو ما يقوّض استقلالية الطوائف في إدارة أوقافها وشؤونها".

وحذر كنا من أن "الدوافع وراء هذا المشروع قد تكون ذات أبعاد سياسية بحتة"، لافتًا إلى أن غالبية المرجعيات والشخصيات الدينية عبّرت عن رفضها. في المقابل، أصدر عدد من رؤساء الطوائف المسيحية في بغداد بيانًا أكدوا فيه أن مشاركتهم جاءت استجابة لدعوة رسمية من رئيس الديوان الحالي لعقد اجتماع تشاوري، وأن ما طُرح لم يكن سوى مقترحات أولية للنقاش وتبادل الرأي، وليست قرارات نهائية أو متفقًا عليها.

وأوضح البيان أن "الهدف من الاجتماع كان بحث إمكانية تحديث القوانين النافذة بعد مرور أكثر من 12 عامًا على إقرارها، بما ينسجم مع تطورات الواقع ويعزز مبدأ المساواة بين الطوائف".

وفرض رؤساء الطوائف المسيحية ما وصفوه بـ"محاولات التضليل"، معتبرين أن الهدف من الترويج لهذه الادعاءات هو خلط الأوراق واستغلال الملف لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة. كما شدّدوا على أنهم غير معنيين بأي تدخلات خارجية، وأن خصوصية الأديان المشمولة محفوظة بعيدًا عن أي أجندات سياسية أو صراعات إقليمية.

تهديد لاستقلالية الطوائف

بدوره، أوضح سكرتير الحركة الديمقراطية الآشورية يونادم كنا أن "صياغة المشروع لم تتم بمشاركة جميع المرجعيات الدينية، كما أن الكنيسة الكلدانية، كبرى الكنائس المسيحية في العراق، لم تشارك في إعداده، إضافة إلى غياب تمثيل الإيزيديين والصابئة المندائيين".

وأضاف لـ(المدى) أن "تمرير المشروع بصيغته الحالية قد يتيح للحكومة التدخل المباشر في شؤون الطوائف الدينية، خصوصًا ما يتعلق بطريقة اختيار رئيس ديوان الأوقاف"، مبيّنًا أن "القانون النافذ يمنح المرجعيات الدينية حق ترشيح أسماء لشغل المنصب ليختار مجلس الوزراء أحدهم، بينما يدفع التعديل باتجاه سلطة تعيين مباشرة، وهو ما يقوّض استقلالية الطوائف في إدارة أوقافها وشؤونها".

وحذر كنا من أن "الدوافع وراء هذا المشروع قد تكون ذات أبعاد سياسية بحتة"، لافتًا إلى أن غالبية المرجعيات والإيزيدية والصابئة المندائية باعتبارها "أديانًا"، بينما يمنح طوائف مسيحية متعددة، إضافة إلى "الطائفة اليهودية"، صفة الشخصية المعنوية. كما يتيح لمجلس الوزراء، بقرار يُتخذ بأغلبية الثلثين ويصدر بمرسوم جمهوري، إضافة طوائف جديدة أو إلغاء الاعتراف بطائفة قائمة.

ويمضي المقترح إلى رفع درجة رئيس الديوان إلى مرتبة وزير، وتثبيت تمثيل واحد لكل طائفة مسيحية، وتمثيل واحد للإيزيدية وآخر للصابئة، مع النص على توزيع الموازنة الاستثمارية على الطوائف الدينية "وفق مبدأ المساواة والعدالة"، عبر نظام خاص يُصدره مجلس الوزراء.

وفي "الأسباب الموجبة"، يروّج الداعمون لفكرة أن التعديل سيُحسّن أوضاع الطوائف ويُمكّنها من ممارسة شعائرها، غير أن معارضي المشروع يرون أن هذا الإطار يمنح السلطة التنفيذية مفاتيح حساسة على حساب استقلال المرجعيات الدينية.

ورفض المتحدث باسم ديوان الأوقاف التصريح لـ(المدى) بشأن سبب تقديم مسودة تعديل القانون، والموجبات لذلك.

رفض الكنيسة الكلدانية

وأعلنت الكنيسة الكلدانية رفضًا قاطعًا للتعديل، ووصفت الطرح بأنه "إسفاف بحقها"، مؤكدةً أنها لن تتعامل "جملة وتفصيلا" مع رئيس الديوان الحالي، ومهددةً باللجوء إلى الشارع والمحافل الدولية إن مُرّر المقترح.

وأوضحت في بيان أن المجلس الذي صاغ التوصية "غير معترف به من الدولة، بل هو اتفاق بين الكنائس"، مشيرةً إلى أن "مجلس رؤساء الكنائس" يُعدّ منحلاً منذ انسحاب الكنيسة الكلدانية منه، وهي التي تمثل غالبية مسيحيي العراق.

كما نشرت البطريركية الكلدانية على موقعها الرسمي بيانًا انتقد فيه تغيير اسم الوقف وربطه برئيس الوزراء، ومنح مجلس الوزراء صلاحية إلغاء الاعتراف بأي طائفة، وشدّد على أحقية رؤساء هذه الديانات بتسمية رئيس الديوان، أسوةً بما هو معمول به في الوقفين الشيعي والسنّي.

صحيفة بريطانية: كيف يُعيد ترميم بابل القديمة جذب السياح إلى العراق

منظمة دولية دعمت مشاريع الترميم

تناول تقرير لصحيفة The Art Newspaper البريطانية حركة السياحة في منطقة بابل الأثرية، وكيف أن مشاريع ترميم يرعاها صندوق التراث العالمي WMF عملت على انتعاش الجانب السياحي والثقافي في المكان، وشملت الجدار الشمالي لبوابة عشتار مع معبد تاريخي، وذلك ضمن مشروع «مستقبل بابل» الذي يهدف إلى توثيق المواقع الأثرية وحمايتها من الضرر.

□ ترجمة: حامد أحمد

وذكرت الصحيفة البريطانية أن السياح سيعودون بعد غياب مع قرب اكتمال مشروعين تابعين لصندوق التراث العالمي WMF في موقع مدينة بابل التاريخية، حيث يتضمن أحد المشروعين معالجة أضرار المياه الجوفية في الجدار الشمالي لبوابة عشتار، والمشروع الثاني هو ترميم معبد نينماخ.

ويأمل الفريق في إعادة افتتاح رسمية للمعبد هذا الخريف، ليصبح متاحاً لإقامة التجمعات مثل حفلات الزفاف والحفلات الموسيقية، بالإضافة إلى مهرجان بابل، وهو احتفال بالثقافات الدولية يُقام كل ربيع.

ويشير التقرير إلى أن المشروع مُموَّل بشكل كبير من قبل السفارة الأمريكية في بغداد، ويأتي ترميم المعبد والجدار الشمالي ضمن مشروع «مستقبل بابل» الذي انطلق قبل 15 عاماً، والذي يهدف إلى توثيق المباني، وجعلها مقاومة للماء، وتثبيت هياكلها في جميع أنحاء الموقع الذي يمتد على مساحة 2500 فدان. (ألغت السفارة الأمريكية تمويلاً لمسار كان مخططاً ليمتد عبر موقع بوابة عشتار في تموز بسبب تخفيضات في الميزانية).

يتزامن اكتمال هذين المشروعين مع ازدهار السياحة. حتى في حرارة منتصف النهار، يستكشف الزوار من رومانيا وروسيا وإيران بحماسة معالم المدينة، بما في ذلك أسد بابل المحفوظ على نحو جيد، والطريق الاحتفالي، والمتحف بجوار بوابة عشتار المُعاد بناؤها.

عودة السياحة التراثية تُعد واحدة من قصص النجاح القليلة في العراق مؤخراً. حتى مع استمرار التوترات الطائفية، وعدم إعادة تشغيل شبكة الكهرباء بعد 22 عاماً من تدميرها خلال الغزو الأمريكي، تشهد بابل ولادة جديدة.

يقول رعد حميد عبد الله، مفتش الآثار والتراث في بابل، لصحيفة The Art Newspaper: «شهدنا أعداداً قياسية من الزوار هذا العام». في 2024، استضافت بابل 43،530 سائحاً عراقياً و5،370 سائحاً أجنبياً، بزيادة عن 36،957 زائراً عراقياً و4،109 زوار أجانب في 2023، حسب قوله.

ويضيف عبد الله: «الآن حتى سكان المدينة المجاورة بابل يأتون. أصبحت مرة أخرى مكاناً شعبياً للتجمعات العائلية وحفلات الزفاف». ويقول بفخر: «بابل رمز للعراق».

تقع بابل على بعد نحو 80 كم جنوب بغداد، وتشمل آثار المدينة القديمة وكذلك القرى والمناطق الزراعية المحيطة، وتُعتبر مدينة صامدة. من ذروتها كعاصمة للبابليين تحت حكم الملك نبوخذ نصر الثاني، وحتى الغزو الأميركي للعراق عام 2003، وما تسبّب به تواجد الجنود الأمريكيين والبولنديين في الموقع من أضرار على آثارها، ومن ثم لاحقاً تهديدات تنظيم داعش لوجودها، فقد شهدت المدينة القديمة أحداثاً متتالية.

ويشير التقرير إلى أن موقع بابل الأثري نجا من عقود من النهب والتحديات البيئية المستمرة. كما ألحق البناء ضرراً على مر السنين. ففي 1927، شق البريطانيون خط سكة حديد عبر الموقع، وفي الثمانينيات، بنى رئيس النظام السابق صدام حسين طريقاً سريعاً عبر جزء منه، إضافة إلى قصر له مزوَّد بمهبط للطائرات. ولا تزال هناك ثلاثة خطوط أنابيب نفط غير عاملة، اثنتان بُنيتا في السبعينيات والثمانينيات، وثالثة أحدث وقد أوقف العمل عليها بعد رفع هيئة الآثار والتراث العراقية دعوى قضائية في 2012. ولم تُعترف بابل كموقع تراث عالمي لليونسكو إلا في 2019.

الآن، يعمل المهندس المعماري المصري أحمد عبد الجواد، خبير مباني الطابوق الطيني، مع صندوق التراث العالمي لتدريب السكان المحليين على الفن التقليدي المناسب لمعبد نينماخ.

أدّى تضرر المعبد بسبب الحروب والإهمال، إلى جانب أساليب إعادة الإعمار غير الناجحة في منتصف القرن، إلى مشاكل هيكلية خطيرة. التآكل الناتج عن دخول المياه الجوفية المالحة نتيجة الجفاف الطويل وتعرية التربة يُمثل تهديداً مستمراً في العراق المعرَّض للتغير المناخي.

يقول عبد الجواد: «كان القوس عند مدخل الحرم الداخلي لمعبد نينماخ على وشك الانهيار في 2022. اضطررنا لتفكيك القوس القديم بالكامل وإعادة بنائه بالطوب الطيني».

يقول أسامة هشام، مدير مشروع مستقبل بابل: «هذا هو أول قوس يُرمَّم بالكامل من الطابوق الطيني في العراق».

ويضيف هشام أن المعبد الآن يتكون من خشب الحور من غابات الموصل في شمال العراق، وطين من بابل، وقصب من الأهوار في الجنوب. أصبح مكان رمز قلب العراق مُرمماً بمواد من مختلف أنحاء البلاد.

ويذكر التقرير أن بوابة عشتار الزرقاء المذهلة، التي بناها نبوخذ نصر الثاني على القوس الأصلي، تفتت تدريجياً بعد سقوط الإمبراطورية البابلية في القرن السادس قبل الميلاد. نسخة مقلدة، وُضعت في خمسينيات القرن الماضي، تستقبل الآن الزوار في بابل.

يتمنى الكثير من العراقيين إعادة بناء بوابة عشتار المأخوذة إلى متحف بيرغامون في برلين، المصنوعة من شظايا الأحجار التي استخرجتها الجمعية الشرقية الألمانية من 1899 إلى 1917.

لكن هشام يشير إلى أن بوابة عشتار في برلين ليست سوى 20% أصلية، بينما البوابة في بابل هي 80% أصلية.

عن The Art Newspaper

المولدات والسيارات والمحطات الحرارية.. مثلث التلوث في بغداد!

□ بغداد /تبارك عبد المجيد

تواجه العاصمة بغداد، المزدحمة بأكثر من ٨ ملايين نسمة، تحدياً بيئياً متفاقماً يهدد صحة سكانها ويثقل أجواءها بسحب من الملوثات. فبين ضوضاء المولدات الأهلية، وأدخنة السيارات والمطاعم، وانبعاثات المعامل والمحطات الحرارية، تتراكم أشكال متعددة من التلوث الهوائي والضوضائي، لتضع المدينة أمام واقع بيئي خطير.

سُجِّل متوسط تركيز الجسيمات الدقيقة PM2.5 في بغداد عام 2024 نحو 40.5 ميكروغرام/م^3، مقابل المعيار العالمي البالغ 5 ميكروغرام/م^3 فقط. وفي بعض الأيام تخطت القراءات حاجز 130 ميكروغرام/م^3. كما أظهرت التقديرات أن تلوث الهواء يتسبب بما يقارب 12،580 وفاة سنوياً في العاصمة، فيما احتلت بغداد موقعاً متقدماً ضمن قائمة أكثر عشر مدن ملوثة في العالم.

في حديث حول واقع البيئة في العاصمة بغداد، أوضح الخبير في مجال البيئة والتغيرات المناخية صميم سلام أن التلوث الهوائي في المدينة بات يأخذ أشكالاً متعددة، تتداخل فيها مصادر الانبعاثات الصناعية والتجارية والاستهلاكية، ما يضاعف من خطورة الوضع الصحي والبيئي.

وأشار سلام لـ«المدى»، إلى أن المولدات الأهلية المنتشرة فوق أسطح البنايات تُعَدّ من أبرز مسببات التلوث، إذ لا يقتصر تأثيرها على العوادم والغازات المنبعثة منها فحسب، بل تمتد أضرارها إلى الاهتزازات والضوضاء والترددات الصوتية التي تؤثر في المباني وسكانها، مسببةً ما يُعرف بالتلوث الضوضائي إلى جانب التلوث الهوائي. وأضاف أن بعض المطاعم التي تعتمد على الفحم أو حرق الحطب في تجهيز أطعمتها، تسهم هي الأخرى في زيادة نسب تلوث الهواء داخل الأحياء السكنية، خصوصاً عند غياب أي معايير للسلامة البيئية في عملها.

أما فيما يتعلق بوسائل النقل، فقد لفت الخبير إلى أن عدد السيارات داخل بغداد وحدها يتجاوز ثلاثة ملايين سيارة، عدا مئات الآلاف التي تدخل يومياً من المدن الأخرى، وهو ما يخلق زخماً مرورياً خانقاً يؤدي إلى احتراق غير مكتمل للوقود وانبعاث غاز أحادي أكسيد الكربون شديد الخطورة.

ولم يُغفل سلام الإشارة إلى الانبعاثات الناتجة عن المطارات المدنية والعسكرية، فضلاً عن حرق النفايات العشوائي سواء من قبل الأفراد أو البلديات، وهي ممارسات تضيف طبقة كثيفة من الملوثات في أجواء العاصمة. كما حذّر من المخاطر البيئية الناجمة عن معامل الطابوق والجص والأنشطة الصناعية المنتشرة أحياناً داخل الأحياء السكنية أو بالقرب منها، حيث تُطلق هذه المعامل كميات كبيرة من الانبعاثات غير الخاضعة للرقابة.

وتابع قائلاً إن المحطات الحرارية، مثل محطة الدورة، تسهم بدورها في إطلاق أبخرة وانبعاثات تؤدي إلى تشكّل ما يُعرف بـ«الضباب الدخاني» أو «الغيمة السوداء» التي تغطي سماء بغداد، خصوصاً في ظل غياب التيارات الهوائية القادرة على تفكيك هذه التراكمات. هذه الظاهرة ترفع من معدلات الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، والحساسية الجلدية والعينية، إضافة إلى الاختناق.

وفي ما يخص الحلول، شدد على ضرورة تفعيل القوانين الخاصة بحماية البيئة وتطبيقها بحزم، إلى جانب تعزيز دور الشرطة البيئية في مراقبة الأنشطة الملوِّثة. كما دعا إلى استخدام أجهزة حديثة لقياس جودة الهواء وتحديد مصادر الانبعاثات بدقة، مع إلزام المعامل بتركيب فلاتر على المداخن والعوادم، ونقل النفايات إلى مطامر صحية نظامية وفق معايير علمية، مع إمكانية الاستفادة منها في مجالات إعادة التدوير والطاقة البديلة.

وتابع سلام حديثه بالتأكيد على أن مواجهة تحديات التلوث في بغداد تحتاج إلى رؤية استراتيجية شاملة تتكامل فيها الجهود الحكومية والرقابية مع وعي المواطن، بهدف ضمان بيئة صحية وآمنة للأجيال القادمة. وقال عضو في فريق بيئي، علي أحمد سلام، إن «العاصمة بغداد باتت واحدة من أكثر مدن العالم تلوثاً، حيث احتلت بغداد مراراً المراتب الأولى عالمياً في مؤشرات التلوث، ففي آب 2025 تصدرت قائمة المدن الكبرى الأكثر تلوثاً، بينما صنفها تقرير دولي في أيلول ضمن أكثر مدينة ملوثة في العالم، في حين جرى تصنيف العراق ككل سادس دولة في العالم من حيث تلوث الهواء».

وأشار سلام لـ«المدى»، إلى أن «الآثار الصحية باتت مقلقة للغاية، إذ تؤكد بيانات وزارة الصحة ارتفاعاً ملحوظاً في حالات الربو، وضيق التنفس، والسعال المزمن، فضلاً عن إصابات جلدية والتهابات العيون، مع تزايد المخاطر على الأطفال وكبار السن بشكل خاص».

وبيّن أن «مصادر التلوث الرئيسية تشمل المولدات الأهلية التي تعمل بوقود ثقيل، وعوادم المركبات القديمة، وحرق النفايات، إلى جانب المصانع والمصاهر غير المرخصة التي تفتقر إلى أبسط معايير السلامة البيئية، ناهيك عن العواصف الترابية التي تزيد من تعقيد المشهد».

ولفت إلى أن «الحكومة اتخذت بعض الإجراءات مثل إغلاق 144 مصهراً معدنياً غير مرخص في بغداد، وتوسيع حملات التشجير، إضافة إلى جهود وزارة النفط التي رفعت نسبة استغلال الغاز المصاحب إلى 67 % بهدف الوصول إلى 70 % بنهاية 2025، غير أن هذه الخطوات ما زالت متواضعة أمام حجم التحدي».

وأكد أن «المجتمع الدولي بدأ يتحرك لدعم العراق، إذ وافق البنك الدولي على مشروع بقيمة 18.5 مليون دولار للتعامل مع الملوثات الكيميائية والعضوية الثابتة وحماية صحة ملايين المواطنين، كما انضم العراق إلى التزامات دولية لخفض انبعاثات الميثان بحلول 2030».

وتابع سلام بالقول: «إن استمرار التلوث بهذا المستوى يعني مزيداً من الوفيات والأعباء الصحية والاقتصادية، وعليه فإن المطلوب هو إعلان حالة طوارئ بيئية، ووضع إستراتيجية وطنية عاجلة تُلزم جميع القطاعات بخفض الانبعاثات، وتضع حياة المواطن وصحته فوق كل اعتبار».

ضغوط انتخابية على الموظفين تهدد حرية التصويت

□ المدى / محمد علي

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية، تبرز مخاوف متزايدة من تعرض موظفين وعاملين في قطاعات مختلفة لضغوط مباشرة تهدف إلى إجبارهم على التصويت لجهات محددة، وهو ما يشكل خرقاً لقانون الانتخابات ويثير تساؤلات بشأن نزاهة العملية المرتقبة.

المتحدثة باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، جمانة الغلاي، قالت لـ(المدى) إن «قانون الانتخابات رقم (12) لسنة 2018 المعدل، ينص في المادة (37) على معاقبة كل من يستخدم القوة أو التهديد أو يقدم منفعة لحمل الناخب على التصويت لجهة معينة أو الامتناع عن التصويت، بالحبس مدة لا تقل عن سنة». وأضافت أن المفوضية لم تتلق حتى الآن أي شكوى رسمية بهذا الخصوص، مؤكدة أن النظام الانتخابي يعتمد على التشفير الكامل والسرية التامة، ولا يمكن لأي جهة الاطلاع على هوية من انتخب الناخب، بما في ذلك المفوضية نفسها.

ضغوط مبكرة وخروقات متصاعدة

الباحث السياسي مهند الراوي أوضح أن الانتخابات الحالية تتسم بحساسية عالية، في ظل حملات إعلامية ممنهجة للتسقيط، وغياب قوى سياسية بارزة مثل التيار الصدري وبعض الأحزاب الليبرالية والعلمانية. وبيّن أن ضغوطاً لا تقتصر على الشركات الأهلية، بل تمتد إلى موظفين حكوميين وعسكريين ومواطنين، وسط شيوع ظاهرة شراء البطاقات والدعاية المبكرة رغم أن المفوضية لم تصادق بعد على أسماء المرشحين. واعتبر أن هذه الممارسات تهدد تكافؤ الفرص وتفتح الباب أمام التشكيك بنتائج الانتخابات.

وأشار الراوي إلى أن «الشارع الشيعي أكثر انضباطاً نسبياً، بينما يشهد الشارع السني تنافساً حاداً يصل إلى مستوى صراع وجود، ما يزيد من خطورة المشهد». من جانبه، أكد الخبير القانوني علي التميمي أن القانون المعدل لعام 2023، إلى جانب نظام الشكاوى والطعون وتعليمات تسجيل المرشحين، نص صراحة على منع إثارة النعرات أو الإساءة إلى مؤسسات الدولة أو شراء الأصوات، مع صلاحية مجلس المفوضين في إلغاء المصادقة على أي مرشح مخالف وتحويل الملفات إلى القضاء.

وبيّن أن قرارات مجلس المفوضية قابلة للطعن أمام الهيئة القضائية المختصة خلال ثلاثة أيام من صدورها، على أن تبت الهيئة بالطعن خلال عشرة أيام، مشيراً إلى أن استبعاد المرشحين يتم في حال ثبوت المخالفات أو وجود سوابق جنائية أو قرارات من هيئات رسمية.

خيارات صعبة أمام الموظفين

ويبقى الموظفون أمام خيارين: التمسك بحقهم في التصويت الحر، أو الرضوخ لضغوط المؤسسات التي يعملون بها خوفاً على وظائفهم. وفي ظل هذا الواقع، تتجدد الدعوات إلى تشديد الرقابة على الحملات الانتخابية وتوفير بيئة تصويت آمنة ونزيهة تضمن حق الفرد في الاختيار.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رسائل أميركية وبريطانية تحذّر من هجوم وشيك يستهدف الفصائل

تكرار لـ«سيناريو قطر»: إسرائيل تراقب اجتماعات الحوثيين وحماس في العراق

□ بغداد / تميم الحسن

تلقّى زعيم شيعي بارز رسالة أمريكية نصّت على « تجنّبوا الضربة الإسرائيلية»، وهو تحذير نُقل بعد ذلك إلى أطراف « الإطار التنسيقي» وقوى سياسية أخرى.

وقد تكون مبررات الهجوم الإسرائيلي استهداف الفصائل المحلية و«مسلحين ضيوف» يجتمعون في مدن عراقية، على غرار ما جرى مع « حماس» في قطر، وفق ما يرجّحه مراقبون.

وأمس وصل رئيس الوزراء محمد السوداني إلى العاصمة القطرية الدوحة، في محاولة للحصول على «حماية عربية» من الضربات الإسرائيلية المتوقعة، بحسب أستاذ في العلوم السياسية.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان إن زيارة السوداني «تهدف للمشاركة في القمة العربية الإسلامية الطارئة».

وانطلقت أمس الاثنين، في العاصمة القطرية الدوحة أعمال القمة العربية الإسلامية الطارئة التي تبحث الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف الدوحة الثلاثاء الماضي.

وتناقش القمة، بحسب وزارة الخارجية القطرية، مشروع بيان عربي إسلامي بشأن الهجوم.

وكان السوداني قد هدّد في وقت سابق إسرائيل بامتلاك بغداد «أوراقاً» يمكن أن تمنع تمدّدها في المنطقة، بالتزامن مع تسلم الحكومة تقريراً يحذّر من احتمال تعرّض العراق لهجوم بعد قطر.

« تجنّبوا إسرائيل»!

يكشف محمد نعناع، وهو باحث وأكاديمي، عن رسائل خطيرة وصلت إلى زعامات سياسية وشيعية «تحذّر من هجوم إسرائيلي» وشيك على العراق.

ويقول نعناع لـ(المدى) إنّه، بناءً على تقارير الصحافة الإسرائيلية، فإنها تؤكد على «ملاحقة الخطر»، كما تسمّيه تلك التقارير، واستهدافه في كل دولة من دول المنطقة، ومنها العراق، وعلى طريقة ما جرى في قطر.

ويؤكد الباحث أن معلومات تسربت عن لقاء نوري المالكي، زعيم «دولة القانون»، الأخير بالقائم بالأعمال في السفارة الأمريكية ببغداد جوشوا هاريس، حيث نقل الأخير رسالة نصّت على «جنّبوا بلدكم الاستهدافات الإسرائيلية».

ويشير نعناع إلى أن تلك الرسائل التحذيرية وصلت إلى أغلب السياسيين والزعامات في «الإطار التنسيقي»، كما نقل السفير البريطاني في بغداد عرفان صديق الرسالة نفسها، وكان الأخير قد إلتقى السوداني قبل سفره إلى قطر بساعات.

ويبيّن الباحث أن الرسالة التحذيرية أشارت إلى «منع اجتماعات لحماس أو الحوثيين» في العراق، الذي قد يكون «بوابة للهجوم الإسرائيلي» المتوقع.

ويرى نعناع، نقلاً عن خبراء وضباط إسرائيليين ودبلوماسيين متقاعدين يعملون في مراكز بحوث إسرائيلية، أنهم تحدثوا عن ضرورة منع الخطر القائم على تل أبيب. بحسب وصفهم .من مصنع التهديد، بأنهم «بالتأكيد يقصدون اجتماعات حماس في تركيا وقطر، وجماعات مسلّحة أخرى قد تكون ناشطة في العراق».

ويعتقد نعناع أن تركيا ربما تُستبعد لأنها «دولة في حلف الناتو، فقد لا تعتدي عليها إسرائيل»، رغم وجود تصعيد بين أنقرة وتل أبيب يوحي باحتمال حدوث حرب مباشرة كما جرى في إيران بحرب حزيران الأخيرة، لكن الباحث يحذّر من «حراك الحوثيين».

ويتابع قائلاً: «من المفترض أن الحوثيين مستمرون باستهداف إسرائيل، لذلك ستقوم باستهدافهم في أية دولة وأية بقعة، بحسب الرؤية الإسرائيلية، وأحد مواقع مهاجمتهم المتوقعة سيكون في العراق».

ويؤكد نعناع عقد اجتماعات للحوثيين في البصرة والنجف وكربلاء وبغداد، بحسب بعض المعلومات.

وكان مسؤولون عراقيون قد نفوا في 2024 وجود طلب من «حماس» للانتقال إلى بغداد، فيما كانت معلومات قد تسربت عن نية الحركة فتح «مكتب سياسي» إلى جانب المكتب الإعلامي المتواجد في العراق.

بالمقابل، فإن للحوثيين مكتباً إعلامياً في العراق، الذي يشارك في الفعاليات التي يقيمها الحشد الشعبي، وممثلهم هو أبو إدريس الشرفي.

ويقول نعناع: «علينا دعم الحكومة في منع اجتماعات هذه الجماعات لنسحب من إسرائيل ذرائع الهجوم»، لافتاً إلى أهمية تشكيل «رأي عام يدعم السلطات في هذا الجانب ويحترم المصالح العراقية».

وكان تقييم أمني عاجل قد قُدّم من المخابرات العراقية ومستشارية الأمن القومي إلى السوداني، يفيد بأن العراق قد يكون هدفاً محتملاً لأي تصعيد إسرائيلي، بحسب تقارير فرنسية.

وجاءت هذه التطورات في وقت ألغى فيه الكونغرس الأمريكي تفويض استخدام القوة ضد العراق الصادر عام 2002، وهو إجراء متوقع أن يغيّر قواعد الاشتباك، ويقود إلى سيناريوهات تصعيد تمتد إلى العراق ولبنان وسوريا، وفق تقارير غربية.

كما أشارت هذه التقارير إلى أن مجموعات مسلّحة موالية لإيران في العراق كانت قد هدّدت في وقت سابق باستهداف مصالح أمريكية وإسرائيلية إذا ما توسّع الصراع، وهو ما يؤكد قدرة تلك الفصائل على تحويل العراق إلى ساحة مواجهة.

ثمن «وحدة الساحات»

وفي ذات السياق، يقول إحسان الشمري، أستاذ السياسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، إن «هناك احتمالات كبيرة لعمليات تقوم بها إسرائيل تجاه العراق، خاصة ضد الفصائل المسلحة».

ويضيف لـ(المدى): «قد يكون ما جرى من استهداف لدولة قطر واحدة من المؤشرات على أن إسرائيل لن تتردد باستهداف الفصائل المسلحة التي سبق أن هاجمت إسرائيل وفق ما يعرف بـ(وحدة الساحات) التي اعتمدتها تلك الجماعات كجزء من المشاركة في الحرب التي جرت بعد 7 أكتوبر».

ويرى الشمري أن نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، لم يغيّر رأيه من أن العراق ضمن «الجبهات السبع» التي تهاجمها إسرائيل بالمنطقة، فيما قطر دولة وسيطة ولديها علاقات مع إسرائيل وتحالف مع أمريكا، وكل ذلك لم يضع حدّاً لقضية الاستهداف، متسائلاً: «فكيف في العراق الذي تنظر إليه إسرائيل بأنه ضمن دول الشر»؟.

ويشير نتنياهو في خطاباته بعد 7 أكتوبر إلى ما يسميه بـ«الجبهات السبع»، والمقصود بها إيران وحلفاؤها في المنطقة.

أيام الحكومة الأخيرة

من جانب آخر، يجد الشمري، وهو يرأس أيضاً مركز التفكير السياسي، أنه في حال أرادت بغداد تجنّب الحرب، فيجب عليها العمل على عدة مستويات، منها: حضورها في القمة العربية الإسلامية، وهي واحدة من الخطوات التي يتجنب من خلالها العراق الضربات، يتمترس خلفها ويعوّل عليها كثيراً إذا ما كان هناك إجراء وموقف يخرج منها يمكن بطريقة أو بأخرى أن ينهي الهجمات الإسرائيلية. فالعراق يمكن أن يستخدم هذه المنصة كجزء من تجنّبه الحرب.

والمستوى الآخر، بحسب رئيس مركز التفكير، يتعلق بالجانب الأمريكي، فمع أن العلاقات بين واشنطن وبغداد متعثرة، ولا توجد ضمانات أمريكية للعراق لأن الأخير لم يلتزم بتفكيك السلاح وفك الارتباط مع إيران وغيرها من الملفات، لكن الشمري يتصوّر أن إجراءات داخلية، منها قضية إعلان تفكيك الفصائل، واتخاذ سياسات أكثر تطمينية، قد تساعد في الحصول على الدعم الأمريكي. لكنه يقول إن المشكلة تكمن في أن حكومة السوداني في أيامها الأخيرة، وموضوع تجنّب الضربات الإسرائيلية يحتاج إلى إجراءات طويلة الأمد.

أكاديميون وناشطون: الديمقراطية في العراق شكلية وتفتقر إلى جوهرها الحقيقي

□ ذي قار / حسين العامل

مع حلول اليوم العالمي للديمقراطية، انتقد أكاديميون وناشطون واقع التجربة العراقية، واصفينها بأنها «شكلية» تفتقر إلى الجوهر الحقيقي بسبب ما يكتنفها من فوضى وتغوّل السلاح وقمع التظاهرات، فضلاً عن تكريس الطائفية السياسية لأغراض انتخابية. وأكدوا في الوقت نفسه وجود جانب إيجابي يتمثل في التداول السلمي للسلطة والنأي بالبلاد عن الانقلابات والصراعات الدموية، لكنهم شددوا على الحاجة إلى إصلاحات عميقة في بنية الدولة.

وتقرّر الاحتفال باليوم العالمي للديمقراطية في 15 أيلول/سبتمبر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2007، بهدف تعزيز مبادئ الديمقراطية والتوعية العامة بها.

وقال الأكاديمي ياسر البراك لـ(المدى) إن العراق بعد عام 2003 دخل مرحلة التحول الديمقراطي، حيث أقرّ دستور ينص على التعددية السياسية وتداول السلطة عبر الانتخابات وحرية التعبير. وأضاف أن هناك مظاهر شكلية تتمثل بالانتخابات الدورية وتعددية حزبية ونصوص دستورية تكفل الحقوق، مع وجود هامش إعلامي نسبي. لكنه استدرك قائلاً إن التطبيق العملي يواجه تحديات أبرزها المحاصصة السياسية، وضعف استقلال القرار السياسي نتيجة التدخلات الخارجية، فضلاً عن تقويض مؤسسات الدولة الرقابية والقضائية.

وأشار البراك إلى أن هشاشة الأمن ووجود السلاح خارج سلطة الدولة يهددان فكرة الدولة المدنية الديمقراطية، فيما أدى تفشي الفساد إلى فقدان الثقة بالعملية السياسية. واعتبر أن الثقافة الديمقراطية ضعيفة، إذ لا تزال الانتخابات قائمة على الولاءات الشخصية أو الطائفية، مؤكداً أن العراق يعيش مرحلة انتقالية وأن الديمقراطية ما تزال شكلية أكثر من كونها جوهرية.

الطائفية والفساد أبرز التحديات

من جانبها، قالت الناشطة السياسية وعضو البرلمان السابق هيفاء الأمين إن الديمقراطية في العراق تواجه تحديات كبيرة، أبرزها استشراء الفساد الذي أدى إلى تآكل الثقة بين المواطن والقوى السياسية، محذّرة من مخاطر تكريس الطائفية السياسية على الديمقراطية والمجتمع. وأوضحت أن المحاصصة السياسية وتقاسم السلطة بين القوى النافذة انعكسا سلباً على التجربة الديمقراطية، مشيرة إلى أن تعميم رفض جميع الأحزاب لا يتفق مع المبادئ الديمقراطية، التي تتطلب وجود أحزاب تلتزم بالقوانين والدستور.

ودعت الأمين إلى التمييز بين الأحزاب المتمسكة بالنهج الديمقراطي وتلك التي تخرق القوانين وتستند إلى أذرع مسلحة، مبينة أن قانون الأحزاب ما يزال معطلاً في جوانب عدة. وأكدت أن الممارسات غير القانونية للأحزاب تنعكس على نظرة المواطنين للعملية السياسية، لافتة إلى أن التداول السلمي للسلطة والانتخابات يمثلان أبرز إيجابيات التجربة العراقية.

أما مدير مركز الجنوب للدراسات والتخطيط الاستراتيجي صلاح الموسوي، فقال إن الديمقراطية في العراق يمكن وصفها بـ«الفوضوية» الممزوجة بالقمع والتغييب، مستعرضاً ما حصل خلال تظاهرات تشرين من اعتقالات وقتل وتغييب. ورأى أن المحاصصة المكوناتية والطائفية باتت مظلة للفساد على حساب مؤسسات الدولة، وأن تغوّل الإرادات الخارجية والفصائل المسلحة يقوّض أسس الديمقراطية.

وأضاف الموسوي أن الانتخابات العراقية تختلف عن باقي دول العالم، إذ إن الفائز بأعلى الأصوات غالباً ما يُحرم من تشكيل الحكومة، مستشهداً بتجارب علاوي والمالكي والتيار الصدري، معتبراً ذلك تجاهلاً واضحاً لإرادة الناخبين.

إنهاء استيراد الغاز عام 2028.. وخبير اقتصادي يحذر من تداعيات التأخير

□ بغداد / المدى

أكد عضو لجنة النفط والغاز والثروات النيابية، بهاء الدين النوري، أن العراق سينهي ملف استيراد الغاز بشكل كامل بحلول عام 2028.

وأوضح النوري في حديثه لـ(المدى) أن خطة توسيع المصافي تهدف إلى تحقيق فائض للتصدير بعد اكتمال المشاريع القائمة، مشيراً إلى أن الاكتفاء الذاتي سيوفر مبالغ مالية كبيرة للدولة من خلال تقليل فاتورة الاستيراد وتحويل الخام إلى منتجات نفطية ذات قيمة مضافة.

وبيّن أن العراق يستورد الغاز لتشغيل محطات الكهرباء، ما يكلّف الموازنة نحو 5 مليارات دولار سنوياً، مؤكداً أن المشاريع التي يجري العمل عليها ستُنهي هذه الحاجة بحلول 2028.

من جانبه، شدد الخبير الاقتصادي طه الجنابي على ضرورة الإسراع بتنفيذ خطط استثمار الغاز المصاحب، مؤكداً أن العراق يسجّل واحداً من أعلى معدلات حرق الغاز في العالم، بخسائر تقدر بمليارات الدولارات سنوياً.

وأضاف أن استمرار تأخير الاستثمار يضع البلاد أمام معضلة مزدوجة، الأولى بيئية بسبب الانبعاثات، والثانية اقتصادية نتيجة الاعتماد المستمر على الاستيراد، خصوصاً من إيران.

وأشار الجنابي إلى أن التصريحات الرسمية حول الاكتفاء الذاتي يجب أن تُترجم إلى خطط عملية قابلة للتنفيذ، محذراً من أن أي تأخير إضافي سيبقي العراق مرتهناً لأزمات متكررة في إمدادات الطاقة.

وبحسب تقديرات وزارة النفط، يحرق العراق أكثر من 17 مليار متر مكعب من الغاز المصاحب لاستخراج النفط سنوياً، ليأتي بالمرتبة الثانية عالمياً بعد روسيا.

وكان عضو لجنة النفط والغاز النيابية، كاظم الطوكي، قد أوضح في وقت سابق أن عقود استثمار الغاز المصاحب المحالة إلى بعض الشركات تحتاج إلى سنتين أو ثلاث لتوفير كميات من الوقود، لكنها غير كافية حتى الآن لتغطية كامل الاحتياجات الفعلية من الغاز.

بسبب تلوث المياه وغياب المعالجات.. الأمراض الجلدية تنتشر في الفاو

□ البصرة / عمار عبد الخالق

تشهد محافظة البصرة في السنوات الأخيرة تصاعدا خطيرا في معدلات الإصابة بأمراض جلدية ومزمنة، وترتبط هذه الزيادة بشكل مباشر بأزمة المياه وتلوث مصادرها.
وهذه الأزمة لم تعد محصورة في قضاء الفاو أو المناطق القريبة من البحر، بل باتت تشمل عموم المحافظة.

في المستشفيات والمراكز الصحية تتكرر حالات الطفح الجلدي والتهابات البشرة، حيث يؤكد الأطباء أن السبب الرئيس هو المياه غير المعقمة والمالحة الواصلة إلى شبكات الإسالة، ويشير اختصاصيون إلى أن استمرار الاعتماد على هذه المياه الملوثة قد يؤدي إلى مشكلات صحية أوسع تمتد من أمراض جلدية بسيطة إلى أمراض معوية ومزمنة أكثر خطورة، وهو ما ينعكس سلبا على الصحة العامة ويثقل كاهل المؤسسات الصحية في المحافظة.

من جانبه أوضح مهدي التميمي رئيس مفوضية حقوق الإنسان للمدى أن البصرة تسجل أرقاما صادمة على صعيد الوضع الصحي، إذ تصل إصابات السرطان إلى ما بين ستمئة وسبعمئة حالة شهريا، بينما تجاوزت حالات الفشل الكلوي عشرين ألف حالة وتقترب من ثلاثين ألف حالة. واعتبر التميمي أن هذه المؤشرات تعكس فشلا حكوميا متراكما في معالجة ملف المياه الملوثة والملوحة، وهو ما يرقى إلى انتهاك واضح للحق في الحياة والصحة.

ويؤكد التميمي أن أزمة الفاو الأخيرة التي شهدت تسجيل أكثر من مئة إصابة بمرض جلدي نتيجة تلوث مياه الإسالة ما هي إلا صورة مصغرة لأزمة شاملة يعيشها أبناء المحافظة. وأضاف أن التهاون في هذا الملف لا يضر بقضاء محدد وإنما يهدد البصرة بأكملها ويضاعف من نسب الوفيات ويزيد الضغط على المؤسسات الصحية التي تعمل أصلا فوق طاقتها.

أما الخبير البيئي جاسم الأسدي مدير منظمة طبيعة العراق للمدى فقد شدد على أن الأزمة البيئية في البصرة مرتبطة بعوامل جغرافية ومناخية معقدة، موضحا أن قلة الإطلاقات المائية من دجلة والفرات أسهمت في تقدم اللسان الملحي من الخليج إلى شط العرب، وهو المصدر الأساس لمياه الإسالة.

وأضاف الأسدي أن غياب مشاريع تحلية حقيقية وتدهور البنية التحتية لشبكات المياه جعلا المواطن البصري أمام خيار وحيد، وهو استهلاك مياه غير صالحة تولد الأمراض الجلدية والمعوية وتزيد من نسب الإصابة بالسرطان والفشل الكلوي.

وأكد أن أي مشروع استراتيجي مثل ميناء الفاو الكبير يجب أن يترافق مع خطط واضحة لمعالجة أزمة المياه، وإلا فإن الخطر سيتضاعف على الإنسان والبيئة معا.

وختم أحد المتحدثين من مستشفى الفاو فضل عدم الكشف عن هويته للمدى أن المستشفى سجل أكثر من مئة حالة إصابة بمرض جلدي خلال الأسابيع الأخيرة، مبينا أن معظم الحالات تراوحت بين طفح جلدي والتهابات متوسطة تسبب للمصابين انزعاجا واضحا في حياتهم اليومية.

وأوضح أن الأعمار المصابة تتراوح بين العشرة والثلاثة والثلاثين سنة كما شملت كبار السن، مشيرا إلى أن الأمراض الجلدية هي الأكثر شيوعا لكن تم تسجيل حالات أمراض مزمنة ناتجة عن تلوث المياه مثل التهابات معوية واضطرابات في وظائف الكلى.

وختم المتحدث أن الفريق الطبي يبذل جهودا حثيثة لمتابعة المرضى وتقديم العلاج الموضعي، لكن الحل النهائي مرتبط بمعالجة تلوث المياه والحد من انتشاره في البصرة.

تدهور الخدمات في السكك الحديدية بين إخفاقات حكومية ومشاريع تطوير مؤجلة

□ بغداد / المدى

رغم أن شبكة السكك الحديدية في العراق مثّلت تاريخياً جسراً يربط البلاد بدول الجوار وصولاً إلى أوروبا، فإنها اليوم تعاني تراجعاً كبيراً نتيجة عقود من الإهمال وسوء التخطيط.

المحطة العالمية في العلاوي – الشالجية ببغداد، التي كانت من أبرز المحطات الإقليمية، باتت اليوم في حالة متردية. ويشير الخبير في النقل باسل الخفاجي إلى أن الشبكة في ستينيات القرن الماضي كانت تصل الموانئ الجنوبية بالعاصمة وتمتد إلى الموصل وتركيا، لكن الخطوط ظلت على حالها منذ أكثر من خمسة عقود دون تحديث، فيما تستغرق رحلة بغداد – البصرة حالياً أكثر من 12 ساعة، مقارنة بقطارات عالمية تقطع المسافة ذاتها في أقل من ثلاث ساعات. ويرى الخفاجي أن الأزمة لا تعود فقط إلى نقص الإمكانات بل إلى غياب الرؤية وتراكم الأخطاء الإدارية.

لجنة النقل النيابية تبدي موقفاً مماثلاً، إذ يؤكد عضوها عقيل الفتلاوي أن الحكومة الحالية لم تنفذ وعودها بتطوير السكك، مشيراً إلى أن مشاريع استراتيجية مهمة مثل خط كربلاء – النجف تم تجاوزها لصالح مشاريع «انتخابية» قصيرة الأمد. وعدّ الفتلاوي تلكؤ الحكومة في هذا الملف إخفاقاً استراتيجياً أضاع فرصاً لتخفيف الضغط عن الطرق وتحسين النقل الجماعي.

في المقابل، تقول وزارة النقل إنها باشرت بتنفيذ مشاريع استراتيجية، أبرزها «طريق التنمية» الذي يستهدف تحديث البنية التحتية وتجاوز مشكلات مثل التجاوزات على المسارات. ويوضح المتحدث باسم الوزارة ميثم الصافي أن الوزارة أعادت تشغيل 12 خطاً حديدياً في الوسط والجنوب والشمال، من بينها بغداد – الفلوجة وبغداد – المسيب وخطوط الموانئ. وأضاف أن الحكومة تتفاوض مع البنك الدولي لإعادة تأهيل خط البصرة – بغداد – الموصل وصولاً إلى تركيا، ضمن المرحلة الأولى من مشروع طريق التنمية. كما أشار إلى مشاريع أخرى قيد التنفيذ مثل خط البصرة – شلامجة مع إيران، ومشروع القطار المعلق بين كربلاء والنجف بطول 85 كم. وتوقّع الصافي إنجاز المرحلة الأولى من مشروع طريق التنمية بحلول عام 2031.

سائقو الشاحنات يعلنون إضراباً عاماً لتحقيق 13 مطلباً في المنافذ الجمركية

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

أعلن سائقو الشاحنات في عموم العراق إضراباً جماعياً عن العمل، احتجاجاً على ما وصفوه بالإجراءات التعسفية التي يواجهونها على الطرق والمنافذ الجمركية، من زاخو شمالاً حتى البصرة جنوباً. وأكد السائقون أن كثرة المنافذ، والتوقف الطويل في السيطرات، وما يرافقه من فرض إتاوات، تسبب لهم معاناة متكررة وتأخيراً يمتد لأيام.

وحدد السائقون 13 مطلباً أساسية، أبرزها توحيد التعرفة الكمركية بين أربيل وبغداد، معالجة تأخر فحص السيطرة النوعية عند دخول الموصل، الإسراع في تفتيش البرادات التي تحمل المواد الغذائية والأدوية، زيادة عدد المنتسبين في السيطرات، توفير خطوط توقف مخصصة لكل نوع من البضائع، إضافة إلى توفير خدمات صحية في ساحات الانتظار. كما شملت المطالب العمل بنظام 24 ساعة في سيطرة سد الموصل وزيادة عدد الموظفين فيها، فتح سيطرة سبهان بين الموصل وأربيل، زيادة حصة نينوى من المنتجات النفطية، تبليط الطرق الترابية عند السيطرات، وإنشاء كرفانات مخصصة لإنجاز معاملات التفتيش.

معاناة السائقين

السائق عمار الربيعي قال لـ«المدى» إن رحلته من زاخو إلى بغداد قد تستغرق خمسة أيام بسبب الروتين وتعطيل التفتيش، مشيراً إلى أن ساحات التوقف غير مهيأة وتفتقر إلى الخدمات الصحية، فيما تتكرر المشاجرات مع الموظفين. وأوضح أنه يُجبر على دفع رسوم كمركية متكررة في دهوك، الموصل، سامراء وبغداد، رغم دفعها سابقا، مؤكداً أن سيطرة سد الموصل لا تفتح سوى خط واحد للتفتيش وتوقف جهاز السونار لساعات بغية ابتزاز السائقين ودفع إتاوات، ما يؤدي إلى رفع أسعار البضائع التي يتحملها المواطن. السائق مصطفى وليد شدد على ضرورة تسريع مرور البرادات المحملة بالخضروات والفواكه والأدوية، لكونها سلعاً سريعة التلف، داعياً إلى توفير سيارات إسعاف وإطفاء ومفارز طبية في سيطرة الموصل بسبب تكرار الحوادث المرورية. أما السائق أحمد الجبوري، فأوضح أنه حُرم مع 5 آلاف سائق صهريج من دخول المصافي النفطية بسبب «التشابه بالأسماء»، مبيناً أن الإجراءات الأمنية تجبرهم على الانتظار لأشهر حتى صدور تعليمات جديدة من وزارة النفط. وأضاف أنه يفتقر إلى أماكن للاستراحة في ميناء أم قصر، ويضطر لدفع رسوم «القبان» البالغة 5 آلاف دينار في كل محافظة، رغم ارتباطه المباشر بوزارة النفط.

مواقف رسمية

رئيس مجلس محافظة نينوى بالوكالة محمد الشمري أكد لـ«المدى» أن القضية لا يمكن حلها إلا من قبل رئاسة الوزراء وهيئة المنافذ، داعياً السائقين إلى رفع شكاوى للقضاء في حال تعرضهم لابتزاز مالي. كما شدد على ضرورة فتح أكثر من خط للتفتيش وتبليط ساحات الانتظار. من جانبه، وعد محافظ نينوى عبد القادر الدخيل، خلال لقائه ممثلين عن السائقين، بتشكيل لجنة لمتابعة مطالبهم، مع إمكانية ترتيب لقاء مع رئيس الوزراء لعرض المعوقات التي يواجهونها في عموم المحافظات.

أمانة بغداد: فحوصات مياه الشرب مستمرة ولا تلوث في الشبكات

□ بغداد / المدى

أكدت أمانة بغداد أنها تجري فحوصات دورية لمياه الشرب على رأس كل ساعة، إضافة إلى فحوص يومية، بهدف ضمان خلوها من الملوثات قبل ضخها إلى المواطنين. وقال مدير إعلام دائرة ماء بغداد، حامد غازي الدراجي، في تصريح لـ(المدى)، إن قسم المختبرات في الدائرة يتولى فحص الماء الخام والصافي المنتج بعد مروره بمراحل الترسيب الأولي وإزالة الشوائب والأطيان. وأضاف أن عمليات التنقية تشمل إضافة مواد مثل الكلور والشب لتعقيم المياه وجعلها صالحة للاستهلاك البشري.

وأشار الدراجي إلى وجود تنسيق مستمر مع وزارة الموارد المائية، خصوصاً خلال فترات انخفاض أو ارتفاع مناسيب النهر التي قد تؤثر على المضخات المستخدمة في السحب. وأوضح أن المضخات الغاطسة قد تواجه مشكلات نتيجة الفقاعات الكبيرة عند انخفاض المناسيب، ما يستدعي إيقاف السحب لفترات قصيرة لحماية الأجهزة من التلف.

وأوضح الدراجي أن دائرة ماء بغداد تستجيب مباشرة لأي شكاوى تتعلق بظهور روائح أو تغير في نوعية المياه الواصلة إلى الدور السكنية، حيث تُسحب نماذج من الشبكات لفحصها وقياس نسبة الكلورين فيها. وبيّن أن المياه قد تتأثر بين منطقة وأخرى نتيجة قدم الشبكات وبعدها عن محطات الضخ، إضافة إلى تذبذب التيار الكهربائي. وشدد على أن الأمانة تتخذ إجراءات عاجلة لمعالجة أي حالة طارئة للحفاظ على سلامة المياه المجهزة للمواطنين.

السلطات تؤكد شرعية الإخلاء والمراقبون يحذرون من آثار اجتماعية

بين رزق الفقراء ومشاريع التطوير.. إخلاء "سوق الجمعة" يثير الجدل في السماوة

السماوة / كريم ستار

منذ سنوات، شكّل ما يُعرف محلياً بـ"سوق الجمعة" وسط مدينة السماوة ملاذاً للفقراء والبسطاء، حيث كان يتجمع الباعة والمتسوقون أسبوعياً في مساحة مفتوحة تعرض كل ما يمكن أن يخطر في البال، من الأدوات المنزلية المستعملة إلى الحيوانات الأليفة. لكن السوق أُخلي مؤخراً لإفساح المجال أمام مشروع جسر الصدرين الجديد، ما أثار جدلاً واسعاً بين أصحاب البسطات والجهات الرسمية حول التوفيق بين رزق العوائل ومشاريع التحديث العمراني. لم يكن السوق مجرد تجمع عشوائي، بل تحوّل إلى مساحة اقتصادية واجتماعية لها خصوصيتها. ففيه تُباع مختلف السلع: مكيفات، سبالت، ثلاجات، مولدات، كاونترات، مبردات، دراجات هوائية ونارية، وحتى الحيوانات الأليفة والدواجن مثل الدجاج والبط والإوز. هذا التنوع جعل السوق مقصداً للفئات محدودة الدخل الباحثة عن أسعار مناسبة وبضائع مستعملة صالحة للاستخدام، في وقت يصعب على كثير من العوائل شراء الجديد من الأسواق النظامية.

أصوات الباعة: "أُغلق باب رزقنا"

يقول أبو أحمد، أحد الباعة المتضررين: منذ أكثر من عشر سنوات وأنا أعتمد على دخلي من السوق لإعالة أسرتي. السوق كان يجمع مئات العوائل من مختلف مناطق السماوة، وبعد الإخلاء لم يعد أمامنا خيار آخر، وأصبحنا بلا عمل. أما أم حسين، وهي أرملة تعيل ثلاثة أطفال، فتوضح أن السوق النظامي الجديد بعيد عن حركة الناس، وأن الزبائن لا يقصدونه. وتضيف: نريد حلاً واقعياً لا مجرد كلام. من جانبه، يشير البائع حيدر جبار إلى أن المشكلة لا تتعلق فقط بالمكان، قائلاً: السوق لا يُبنى بالجدران، بل بالزبائن. إذا لم يكن هناك إقبال، فإننا نخسر كل شيء.

المراقبون: التخطيط الحضري والبعد الاجتماعي

يرى الباحث الاجتماعي أحمد فاضل أن الإخلاء كان خطوة متوقعة لكنه ترك فراغاً اجتماعياً واقتصادياً، موضحاً أن إزالة الأسواق العشوائية ضرورية أحياناً، لكنها تتحول إلى أزمة حين لا يُوجد بديل مناسب. ويضيف أن سوق الجمعة كان أيضاً ملتقى أسبوعياً للعائلات البسيطة ومصدراً لإعادة تدوير السلع المستعملة، وتجاهل هذه الأبعاد يجعل أي حل رسمي ناقصاً.

في المقابل، يؤكد مدير إعلام محافظة المثنى، سعيد مشعان، أن الموقع القديم لا يمكن العودة إليه لوقوعه في شارع رئيسي وبشكل غير قانوني. ويشير إلى أن المحافظة أنشأت سوقاً بديلاً بجانب مجمع الجوادين، لكنه لم يستقطب جميع الباعة. ويضيف أن المشروع يصب في مصلحة المدينة وتقليل العشوائيات، داعياً الباعة إلى التكيّف مع الواقع الجديد.

اقتصاد السوق البديل

ويعلّق المحلل الاقتصادي فراس التميمي قائلاً: نجاح أي سوق بديل لا يعتمد فقط على توفير المكان، بل على تهيئة بيئة مناسبة تشجع الزبائن. ويقترح توفير حملات ترويجية، إعفاءات للباعة، أو خدمات أساسية، محذراً من أن غياب هذه الخطوات سيؤدي إلى فشل المشروع وبقاء الباعة في دائرة البطالة والفقر.

حتى الآن، يبقى أصحاب "سوق الجمعة" بين مطرقة الحاجة المعيشية وسندان القرارات الرسمية. وبينما ترى السلطات أن السوق الجديد يمثل حلاً قانونياً وحضارياً، يعتبره الباعة غير مجدٍ بسبب ضعف الإقبال. وبين شد وجذب، يترقب عشرات العوائل في السماوة مبادرة أكثر واقعية تعيد لهم قوت يومهم، سواء عبر تطوير السوق البديل أو تخصيص مواقع أقرب لحركة الناس.

السودان: لا أمان ولا مهرب للمدنيين في شمال دارفور

ترجمة/ المدى

في تقرير جديد صدر مؤخراً عن مركز الأبحاث الإنسانية (HRL) للصحة العامة في جامعة ييل، حذّر خبراء من أن المدنيين في مدينة الفاشر في السودان «لا يجدون أماناً في البقاء ولا إمكانية للهروب»، بعد توثيق قصف شامل، وارتفاع أعداد القتلى، والحصار شبه الكامل لعاصمة شمال دارفور.

بين 30 آب و10 أيلول، أكدت صور الأقمار الصناعية وقوع أكثر من 50 حالة قصف في مخيم أبو شوك للنازحين، من بينها 22 ضربة استهدفت سوق نيفاشا. وقيّم المعمل أن الرقم الحقيقي أعلى بكثير من المعلن نظراً لكثافة المخيم.

كما تتبّع المعمل ارتفاعاً في عدد الوفيات، حيث رُصدت 190 قبراً جديداً في مقبرة الرحمة خلال أقل من ستة أسابيع، إلى جانب 50 دفناً إضافياً قرب قاعدة «اليوناميد» السابقة.

وأشارت تقارير مفتوحة المصدر إلى مقتل ما لا يقل عن 18 شخصاً بقصف مدفعي في 1 أيلول، وعشرات آخرين في 3 أيلول، فيما احتاج نحو 150 مدنياً إلى رعاية طبية بسبب إصابات مرتبطة بالصراع بين 31 آب و3 أيلول. كما أفيد بوفاة أطفال في الملاجئ بسبب الإسهال المائي الحاد والجوع.

حصار قوات الدعم السريع والانتهاكات

قامت قوات الدعم السريع بتوسيع السواتر الترابية بمقدار سبعة كيلومترات منذ أواخر آب، تاركةً فقط فجوتين صغيرتين في طوق طوله 38 كيلومتراً يحاصر الآن مدينة الفاشر. وربط تقرير المركز البحثي هذا الحصار بتقارير واسعة الانتشار عن «إعدامات خارج نطاق القانون، واعتقالات، وخطف، ونهب، وابتزاز». شهود عيان أفادوا بأن مقاتلي الدعم السريع اختطفوا نساء وفتيات من المنازل والمخيمات، وفي بعض الحالات أجبر الأسرى على التبرع بالدم قسراً، حيث سُجّلت وفيات بعد إطلاق سراح بعضهم.

ومع نفاد الغذاء والدواء والمياه النظيفة، اضطر السكان إلى أكل علف الحيوانات، وهو نفسه أوشك على النفاد أيضاً. وكتب الباحثون: «الناس يموتون جوعاً بسبب انعدام الطعام. والمياه النظيفة تنفد، إن لم تكن قد نفدت بالفعل».

أظهرت الأدلة الملتقطة عبر الأقمار الصناعية تدمير ستة منشآت عسكرية وأضراراً في مرافق تابعة للجيش السوداني حول مطار الفاشر، إضافة إلى قصف ثلاثة مساجد، وجامعة الفاشر، ومحطة معالجة مياه المدينة. وتُقدّر غرف الطوارئ المحلية أن 98 في المئة من مصادر المياه النظيفة قد دُمّرت.

بعد عام من التحذيرات، قال الباحثون إن الوضع وصل إلى نقطة الانفجار. على مدار أكثر من عام، ظل مركز أبحاث حقوق الإنسان في جامعة ييل يحذر من أن الوقت ينفد بالنسبة للمدنيين في الفاشر. «إن الأدلة المتزايدة على ارتفاع عدد القتلى، وتدمير ما تبقى من البنية التحتية الحيوية للمدينة، واستمرار إحكام الحصار... تشير إلى أن الوقت قد نفد بالفعل»، اختتم التقرير.

من جانب آخر، أطلقت وكالات الإغاثة العاملة في السودان تحذيراً الجمعة بشأن الأضرار البالغة التي يتعرض لها الأطفال مع استمرار النزاع.

بعد أكثر من عامين من الحرب الأهلية، أصبح أكثر من 25 مليون شخص يعانون من الجوع الحاد، فيما يحتاج ما لا يقل عن 20 مليون شخص إلى خدمات صحية عاجلة.

وحذّر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP) من أن الأسر النازحة في بعض المناطق لم تتلقَ أي مساعدات منذ ثلاثة أشهر، معلناً أن العجز في التمويل أجبره لأول مرة على تقليص الدعم في المناطق التي لا يستطيع الوصول إليها.

وقالت ليني كينزلي من برنامج الأغذية العالمي في مناشدة عاجلة لتوفير المزيد من التمويل الدولي: «حجم الاحتياجات في السودان ضخم لدرجة أننا مضطرون لاتخاذ قرارات صعبة بشأن من يتلقى المساعدة ومن لا يتلقاها. هذه قرارات محطّمة للقلوب».

وحذّر العاملون في المجال الإنساني من أن الأطفال معرّضون للخطر بشكلٍ خاص، حيث يشهد السودان ارتفاعاً مقلقاً في معدلات سوء التغذية، لا سيما بين الأطفال وأمهاتهم.

وفقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) وشركاء يعملون في قطاع التعليم، فإن نحو 13 مليون طفل من أصل 17 مليوناً بقوا في السودان أصبحوا خارج المدارس.

ويشمل ذلك سبعة ملايين طفل مسجّلين لكنهم غير قادرين على الحضور بسبب النزاع أو النزوح، إضافة إلى ستة ملايين طفل في سن الدراسة لم يُسجَّلوا للعام الدراسي.

وعلى الرغم من أن الوضع في السودان يبدو مأساوياً لدرجة تجعل العودة إلى المدارس غير ذات أولوية، تصر وكالات الإغاثة على أن غياب التعليم له آثار مدمرة على حياة الأطفال، نظراً لما توفره المدارس من دعم إضافي إلى جانب التعليم.

وضمن المحاولات والمساعي الدولية لإيجاد حلول لوقف الحرب في السودان، أقدمت الولايات المتحدة وكل من السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة، مطلع هذا الأسبوع، على تقديم مقترح لهدنة إنسانية لمدة ثلاثة أشهر في السودان، تعقبها هدنة دائمة.

وفي بيان مشترك، دعا وزراء خارجية ما يُعرف بدول «الرباعية» إلى عملية انتقالية تستمر تسعة أشهر عقب الهدنة، تمهيداً لإرساء حكم مدني.

وجاء في البيان: «لا يوجد حل عسكري قابل للتطبيق لحل النزاع، والوضع الراهن يخلق معاناة غير مقبولة ومخاطر على السلام والأمن».

اندلع النزاع في السودان في نيسان 2023 عندما تحولت التوترات بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع شبه العسكرية إلى مواجهة مفتوحة. وقد أدى القتال إلى واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، حيث قُتل نحو 40 ألف شخص، وتم تهجير أكثر من 12 مليون آخرين. أما من تبقى داخل البلاد فقد اقتربوا من حافة المجاعة.

عن وكالات عالمية

المصرف العراقي للتجارة

القسم القانوني

(إعـــــــلان)

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله الموظف الحقوقي / مصطفى محمود عبد الله

المنذر اليه : حيدر شلال شحاذه
العنـــوان : بغداد (م ٨٨٥ - ز ٨ - د ١٠)

سبق وان سيرت اليكم الانذار بالعدد (٢٣٠١٥/١/٠٠٠ في ٢٠٢٥/٧/٧) المتضمن حيث انك لم تسدد المبلغ وقدره (٥,٢٢٢,٥٩٢) دينار (خمسة ملايين ومائتان واثنان وعشرون ألف وخمسمائة واثنان وتسعون دينار) لغاية تاريخ (٢٠٢٥/٧/١) أضافة الى ما سيترتب عليه من فوائد لحين التسديد وذلك عن (قرض) سبق ومنح اليك بموجب العقد المؤرخ في (٢٠١٩/٢/٦) وبالرغم من مطالبتك بتسديد المبلغ اعلاه الا انك لم تستجيب للطلب ولم تبادر الى تسديده . لذا ندعوك الى تسديد المبلغ اعلاه خلال عشرة ايام . من تاريخ تبلغك بهذا الانذار . والا سيتم أصدار قرارا بحجز اموالك المنقولة . وفقا للمادة الخامسة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل.

ولثبوت مجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ الصادر من مركز شرطة الفرات والجهاد بالعدد (٨٢٢٥ في ٢٠٢٥/٧/٢٧) وتأييد مختار المنطقة لذا اقتضى تبليغك بواسطة صحيفتين محليتين واعتبارك متبلغ من تاريخ النشر بموجب القانون.

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله : الموظف الحقوقي/ مصطفى محمود عبد الله
بموجب الوكالة المرقمة ٩٨٠٢/١/٠٠٠ في ٢٠٢٤/٣/١٨

المصرف العراقي للتجارة

القسم القانوني

(إعـــــــلان)

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله الموظف الحقوقي / مصطفى محمود عبد الله

المنذر اليه : عبد المنعم عبد العزيز عبد
العنـــوان : جسر ديالى (م ١٠٣ - ز٤ - د٧)

سبق وان سيرت اليكم الانذار بالعدد (٢٦٣٦٣/١/٠٠٠ في ٢٠٢٥/٧/٢٩) المتضمن حيث انك لم تسدد المبلغ وقدره (٢,٠٨٨,١٤٧) دينار (مليونان وثمانية وثمانون ألف ومائة وسبعة واربعون دينار) لغاية تاريخ (٢٠٢٥/٧/٢٧) أضافة الى ما سيترتب عليه من فوائد لحين التسديد وذلك عن (قرض) سبق ومنح اليك بموجب العقد المؤرخ في (٢٠١٨/١٠/٢٤) وبالرغم من مطالبتك بتسديد المبلغ اعلاه الا انك لم تستجيب للطلب ولم تبادر الى تسديده . لذا ندعوك الى تسديد المبلغ اعلاه خلال عشرة ايام . من تاريخ تبلغك بهذا الانذار . والا سيتم أصدار قرارا بحجز اموالك المنقولة . وفقا للمادة الخامسة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل.

ولثبوت مجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ الصادر من مركز شرطة جسر ديالى بالعدد(٩٣٨٥ في ٢٠٢٥/٨/١٠) وتأييد مختار المنطقة . لذا اقتضى تبليغك بواسطة صحيفتين محليتين واعتبارك متبلغ من تاريخ النشر بموجب القانون.

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله : الموظف الحقوقي/ مصطفى محمود عبد الله
بموجب الوكالة المرقمة ٩٨٠٢/١/٠٠٠ في ٢٠٢٤/٣/١٨

إعلان

م/اعلان المناقصة (٢٠٢٥/١) والخاص ببناء ورشة لقسم الميكانيك

يعلن معهد التدريب النفطي / كركوك عن اجراء مناقصة خاصة بتنفيذ (بناء ورشة لقسم الميكانيك)
١- بإمكان مقدمي العطاء الراغبين بالمشاركة شراء وثائق المناقصة (CD) مقابل مبلغ (250,000) مائتان وخمسون الف دينار غير قابل للرد
٢- تسليم العطاءات إلى العنوان التالي (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ شعبة العقود والمشتريات الخارجية) في الموعد المحدد يوم الاحد المصادف ٢٠٢٥/١٠/٥ الساعة الثانية عشر ظهرا "وسوف ترفض العطاءات المتأخرة عن التوقيت أعلاه. غير مسموح التقديم بالبريد الالكتروني وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات أو ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان التالي (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ بناية الإدارة/ قاعة رقم ٥) في نفس يوم غلق المناقصة الأحد المصادف ٢٠٢٥/١٠/٥. وسيتم عقد مؤتمر للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات عند الساعة العاشرة صباحا" من يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٥/٩/٢٢ في (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ بناية الإدارة/ قاعة رقم ٥) وعلى مقدم العطاء تقديم تأمينات أولية والبالغة (١ %) من مبلغ الكلفة التخمينية على شكل خطاب ضمان صادر من احد المصارف العراقية او صك مصدق او سلتجة وبمبلغ (4,725,840 ID) (أربعة ملايين وسبعمائة وخمسة وعشرون الف وثمانمائة واربعون دينار) كتأمينات أولية على أن يكون نافذا" لمدة ستة أشهر من تاريخ الغلق.
٣- متطلبات التأهيل المطلوبة:
أ- شهادة تأسيس الشركة. ب- يلتزم مقدمي العطاء بإرفاق كافة المستمسكات الشخصية (هوية الأحوال المدنية أو البطاقة الموحدة، بطاقة السكن، مع تثبيت العنوان الكامل ورقم الهاتف والبريد الالكتروني واسم وعنوان الشخص المسؤول عن متابعة المراسلات الرسمية التي تخص المناقصة). ج- هوية تصنيف المقاولين صادرة من وزارة التخطيط حصرا ونافذة لغاية ٢٠٢٥/١٢/٣١ على الأقل. د- نسخة أصلية من كتاب براءة ذمة الشركة أو كتاب عدم ممانعة دخول المناقصات معنون إلى معهد التدريب النفطي/ كركوك. هـ- وصل شراء أوراق المناقصة (أصلي). و- نسخة من كتاب أثبات حجب البطاقة التموينية عن المدير المفوض للشركات العراقية.
٤-المعهد غير ملزم بقبول أوطأ العطاءات علما" أن ثمن أوراق المناقصة غير قابلة للرد .
٥- يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان.
٦- مدة تنفيذ العقد (١٥٠) مئة وخمسون يوم من تاريخ توقيع العقد.
٧- الكلفة التخمينية (472584000 ID) اربعمائة واثنان وسبعون مليون وخمس مائة وأربعة وثمانون ألف دينار عراقي، علما" انه سيتم استبعد العطاء الذي يزيد عن ٢٠% من الكلفة التخمينية .
٨- في حالة مصادفة يوم غلق المناقصة عطلة رسمية فان اليوم الذي يليه سيكون تاريخ غلق المناقصة.
٩- تخضع هذه المناقصة الى تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ وضوابطها وتعديلاتها.
١٠- يلتزم مقدمي العطاء بملئ القسم الرابع من الوثائق والأقسام الخاصة بالمقاول في الوثائق القياسية وفي حالة عدم ملئ أية معلومات تخص الأقسام المطلوبة يهمل العطاء، على ان يتم تقديم العروض وفقا" للوثائق القياسية و بثلاث نسخ .
١١- ارفاق قائمة بالأعمال المماثلة معززة بتأييد من جهات التعاقد المعنية.
١٢- فترة نفاذية العطاء لغاية ٢٠٢٥/١٢/٣١.
١٣- يلتزم مقدمي العطاء تقديم ما يثبت وجود سيولة نقدية لدى المصرف ولمدة سنة قبل تاريخ الغلق وخاضعة لصحة الصدور بمبلغ (47,258,400 ID) (سبعة واربعون مليون ومائتان وثمان وخمسون ألف واربعمائة دينار عراقي) وفي حالة عدم التقديم يهمل العطاء.
١٤- يكون مقدمي العطاء غير ملزمين بملئ أية وثيقة مثبت عليها ملاحظة (غير مطلوب) أو (لا ينطبق).
١٥- يودع مقدم العطاء الذي تحال عليه المناقصة تأمينات حسن التنفيذ بنسبة (٥%) من مبلغ العقد بموجب خطاب ضمان صادر من أحد المصارف العراقية المعتمدة ولا تطلق إلا بعد إكمال متطلبات العقد والاستلام الأولي للمواد في المعهد.
١٦- الحسابات الختامية لأخر سنتين .
١٧- يقدم العطاء بالدينار العراقي .
١٨- طريقة دفع مستحقات المقاول
١- (٩٥%) بعد :- أ- انجاز كافة الأعمال بموجب العقد وجدول الكميات
ب - بعد جلب كتاب براءة ذمة من الهيئة العامة للضرائب
ج- جلب كتاب براءة الذمة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
٢- (٥ %) صيانة تدفع بعد مرور سنة من الاستلام الأولي .
١٩- جلب الوثائق (أ- بطاقة وطنية لمقدم العطاء او من ينوب عنه . ب- كتاب تخويل اصلي مصدق ونافذ)
٢٠- تصادر التامينات الأولية للشركات في حالة عدم الاستجابة للمراسلات اثناء الدراسة الفنية والتجارية للطلبيات.
٢١- سيتم استيفاء مبلغ ١٠٠٠ الف دينار رسم طابع لبناء المدارس ورياض الأطفال ويتم التسديد قبل توقيع العقد .
٢٢- سيتم استيفاء مبلغ (٠,٠٠٣) من مبلغ العقد كرسم طابع يتم تسديده قبل توقيع العقد .

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

مَن سيكون هدفا لإسرائيل بعد قطر؟

د. فالح الحمراني

شكلت الغارة الإسرائيلية على الدوحة عاصمة قطر، وهي تستعد لاستضافة مباحثات مع وفد حركة حماس لمناقشة خطة الرئيس دونالد ترامب بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإطلاق سراح الرهائن، انعطافا جديدا في الكشف عن الإستراتيجية الحقيقية لإسرائيل الرامية لترويع عواصم المنطقة العاجزة عن الرد الحاسم، على عدوانها المتكرر واستخفافها بسيادة الدول والقانون الدولي والعيش بسلام وامن مع دول المنطقة وبالتالي فرض هيمنتها الاقليمية. واعتدت إسرائيل في يوم واحد على عدة دول عربية، فمن ستكون العاصمة القادمة؟ إن الضربة التي تعرضت لها قطر تُمثل مفاجأة أخرى، وتحدّ مباشر لجميع معارضي إبادة الفلسطينيين، وكذلك لمناصري العلاقات الدولية السامية لعالم متعدد الأقطاب.

وردت الدول العربية بصورة متأخرة على الهجمات الإسرائيلية على قيادة حماس في الدوحة. ومن المقرر عقد قمة عربية إسلامية يومي 14 و15 ايلول في العاصمة القطرية. ويتطلع الرأي العام العربي/ الإسلامي ان لا تكتفَ القمة بالإدلاء بتصريحات صاخبةَ وتبني بيانا ختاميا يبقى "كالعادة" حبرا على ورق، وبعدها سيهدأ غضب العرب والمسلمين، بل إيجاد سبل وقنوات دبلوماسية فعّالة لتجسيد الاقوال في أفعال تردع انفلات اسرائيل وتضع الحد لعبثها ببلداننا.

وعلى خلفية تلك التطورات نشر رئيس تحرير بوابة الشرق الأوسط الممولة من قطر، ديفيد هيرست، مقالاً كبيراً يتضمن رؤيته لما حدث. ويكتب الصحفي أن القيادة الإسرائيلية تدرك تماما ما أقدمت عليه. ومن وجهة نظره، تطمح إسرائيل إلى التفوق ليس فقط في فلسطين، بل في المنطقة بأسرها. وكانت هذه إشارة واضحة لقطر والدول العربية الأخرى بأن إسرائيل ستضرب أي هدف في أي وقت، بغض النظر عن مبدأ السيادة الوطنية. ويشير هيرست إلى ما يلي: "إذا لم تلفت الضربة الإسرائيلية انتباه ترامب إلى أن اتباع طريق دولة مارقة كإسرائيل يقودها أصوليون دينيون يمكن أن يهز مكانته كزعيم عالمي، فليس هناك ما نأمل فيه". ويشير الصحفي البريطاني إلى "اتفاقيات إبراهيم" التي أدت إلى الاعتراف الدبلوماسي بإسرائيل من قبل عدد من الدول العربية. وبحسب قوله فإن "أي اعتراف بإسرائيل لن يضمن السلام ولن ينقذ دول الشرق الأوسط من عدوانها". والحل الذي يراه "هو إنشاء تحالف من الدول العربية لاحتواء هيمنة إسرائيل بالقوة".

لقد وصل وفد حماس، الذي تعرّض لقصف صاروخي، إلى الدوحة في اليوم السابق لجولة مشاورات جديدة. وكان من المقرر أن يناقش الوفد العرض الخاص الذي تلقاه الوسطاء القطريون من المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي ستيف ويتكوف، بشأن وقف إطلاق نار شامل في غزة وإطلاق سراح الرهائن المتبقين. ولم تعارض حماس هذا العرض، بل أصرت فقط على الانسحاب الكامل للجيش الإسرائيلي من القطاع المدمر. وبمجرد انسحاب القوات، ستسلم حماس السيطرة على قطاع غزة إلى "لجنة إنقاذ فلسطينية مستقلة"، يُحدد أعضاءها ممثلون عن قطر والولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج. والخيار الثاني هو أن تأخذ جامعة الدول العربية والسلطة الوطنية الفلسطينية على عاتقها مسؤولية مصير الفلسطينيين. بمعنى آخر، دار حديث مثمر. إلا أن الدول العربية لم تتعظ من الدرس الإيراني، حيث أُجريت هناك أيضًا عشية الهجوم الإسرائيلي/ الامريكي "مفاوضات مع وزارة الخارجية والممثل الخاص لترامب ويتكوف حول صفقة نووية". وجرت الجولة الأخيرة عندما تعرضت إيران لهجوم صاروخي، من شبكات تخريب تابعة لعملاء إسرائيليين، ثم وصلت قاذفات نورثروب بي2- سبيريت الاستراتيجية الأمريكية لقصف منشآت نووية تابعة لدولة مستقلة، عضو في الأمم المتحدة، إلخ.

ويلفت المراقبون العسكريون انه كان من شأن الدفاعات الجوية الامريكية والقطرية والتركية المنشرة في قطر اعتراض الطائرات الإسرائيلية، لكنها لم تحقق ذلك، ولا يستبعدون بان المشغلين الأمريكيين قد أوقفوا عمل كل هذه الأنظمة وهناك تواطئ او خيانة. وكان لا بد من اعتراض الطائرات التي قالت قطر انها لم ترها، من قبل أنظمة الدفاع الجوي المنتشرة حول قاعدة الدوحة الجوية الدولية، والفوج الأول من المقاتلات التابع لسلاح الجو القطري، الذي يقوم بمناوبة قتالية مستمرة، مع وجود مواقع رادار بعيدة في هذه المنطقة، ونقاط توجيه وتتبع. إنهم مُلزمون بكشف أي تهديد صاروخي للعاصمة واعتراض عشرات الصواريخ الباليستية من طراز "روكس" حتى بدون الأمريكيين، لأن هذه الصواريخ بالذات هي التي ضربت الأهداف في الدوحة.

وبما أن قطر ليست فقيرة، فقد عززت أمنها الجوي على حساب جميع الدول الأخرى بجهد بالغ. خاصة بعد عام 2012، وحصل برنامج تطوير القوات الجوية والدفاع الجوي القطري في عام 2017، على تمويلات ضخمة. وكان من الممكن تحقيق اعتراض الطائرات الاسرائيلية (إن لم تكن أفضل) بالمدافع التركية ذاتية الحركة المضادة للطائرات "كوركوت"، أو أنظمة الدفاع الجوي النرويجية "ناسامس"، أو "حجة الملاذ الأخير" المتمثلة في أنظمة الدفاع الجوي الأرضية المُحدثة "رابير إف إس سي" (GBAD)، المُثبتة مع رادارات "بلايندفاير" على ناطحات السحاب في العاصمة القطرية.

إن اسرائيل تُمثل حاملة طائرات عملاقة، رأس حربة استراتيجية، رأس حربة قوة ضاربة. للعام الثاني على التوالي، تخوض حربًا غير مُعلنة مع عدة دول ذات سيادة، مُبقيةً منطقة الخليج العربي الشاسعة، وشبه الجزيرة العربية، وغرب آسيا، ومنطقة قناة السويس في حالة من الخوف والرعب. قطر ليست سوى الحلقة التالية في تطور السياسة الجديدة لإسرائيل والولايات المتحدة. هذه إشارة موجهة إلى "العالم متعدد الأقطاب"، ودول البريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون، وغيرها من المبادرات الأوراسية، كانها تقول لهم "كفى ثرثرة".

بشكل عام، الأمر لا يتعلق بقادة الفلسطينيين من حماس، الرسالة موجهة لدول الخليج العربية ودول المنطقة الأخرى، التي أدركت بوضوح إن وجود إسرائيل حقيقية قائمة. والدرس الذي وجه الزعماء العرب عميق المعنى والدلالة. بعد ذلك، سيُتاح التحكم في تدفقات النفط والغاز في المنطقة وتوجهات التنمية. وسيتم إيقاف الدفاع الجوي، وستُطفأ أنظمة الطيران على متن الطائرات لمن يُعارضون.

لقد تم توريط القطريين "الحلفاء الاستراتيجيين". تم استدراج المفاوضين الموثوقين لإنزال ضربة بهم، واعدامهم علنا أمام شبه الجزيرة العربية بأكملها. وترامب يعرف ذلك أيضًا. ومبعوثه الخاص، ويتكوف، قادر على القيام بذلك. لقد دبر نفس الخدعة الغادرة مع دول المنطقة للمرة الثانية على التوالي. فماذا سيتبقى من "التسوية في الشرق الأوسط"؟.

وسوف يواصلون استهداف ناطحات السحاب العربية بضربات صاروخية ضخمة بحجة وجود "إرهابيين". فمن سيقرر بعد الآن أن يصبح "وسيطا" لتسوية الصراعات الإقليمية أو البعيدة؟ وجمع الوفود في يوم وساعة معينة في "منطقة آمنة محايدة" للتفاوض والاستماع إلى مبادرات سلام من محبي السلام الامريكيين. على الأغلب تبددت الرغبة في ممارسة دول المنطقة الدبلوماسية الدقيقة.

× استفادت المقالة من مواد في وسائل الاعلام الروسية

الانتخابات البرلمانيَّة العراقيَّة.. بَيْن جَوهَر الدِّيمقراطيَّة وَخطَر التَّزييف

عصام الياسري

تعد الانتخابات البرلمانية في أي دولة مدنية أو نظام ديمقراطي حقيقي حجر الزاوية، كونها الأداة التي من خلالها تتجسد إرادة الشعوب ويمارس المواطنون حقهم في تقرير مصيرهم عبر اختيار ممثليهم، ومن دونها، تفتقر الحياة السياسية إلى الشرعية وتتحول مؤسسات الحكم إلى كيانات بيروقراطية منفصلة عن هموم الناس وطموحاتهم في التكوين والاستقرار.

لكن ما يضفي على الانتخابات معناها الحقيقي ليس مجرد تنظيمها، بل الكيفية التي تجرى بها، والمبادئ التي تحكمها، والضمانات التي تحيط بها. فالانتخابات ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق الحكم الرشيد والمشاركة السياسية الحقة والتداول السلمي للسلطة.

من هنا نسأل: ما أهمية المجالس النيابية "البرلمان" في بناء الدول وتطور المجتمع؟

في المجتمعات المدنية الحديثة، تمثل البرلمانات المنتخبة منابر تشريعية ورقابية أساسية وفاعلة، تحرص على توازن السلطات وتدافع عن الحقوق والحريات العامة. وتتيح الانتخابات للمواطنين فرصة دورية لتقييم أداء الحكومات، وتجديد النخبة السياسية، وتصحيح المسارات الاقتصادية والاجتماعية. إنها عملية سياسية واجتماعية بامتياز، تدفع باتجاه الاستقرار والتنمية عندما تكون نزيهة وشفافة، وتمنح الثقة للمواطن في مؤسسات الدولة، وتؤسس لعقد اجتماعي متجدد بين الحاكم والمحكوم.

لكن، للانتخابات مبادئ ومعايير يجب أن تقوم عليها، لضمان أن تكون الانتخابات أداة للتقدم لا أداة للهيمنة، وأن تقوم على أسس واضحة، في مقدمتها: النزاهة والشفافية: بحيث تدار العملية الانتخابية من قبل هيئة مستقلة ومحايدة، تضمن فيها رقابة فعالة من قبل المجتمع المدني والمراقبين المحليين والدوليين. أيضا، الحرية والتعددية التي من خلالها توفير بيئة سياسية وإعلامية تتيح حرية الترشح والانتخاب، وتعدد الخيارات، والتعبير عن الرأي دون ترهيب أو قمع. مع توفر العدالة وتكافؤ الفرص بما يشمل الحملة الانتخابية، ومنها التغطية الإعلامية، وتوزيع الموارد الدعائية، والوصول المتكافئ للناخبين. والمهم، وهو من أساسيات إدارة الانتخابات، "الشمول": عبر ضمان مشاركة جميع فئات المجتمع، لا سيما النساء والشباب والأقليات، وتمكينهم من التعبير الحر والمباشر عن إرادتهم.

ورغم وضوح هذه المبادئ، فإن واقع الحال في عدد من الدول ومن بينها "العراق" تتحول فيها الانتخابات في كل مرة إلى أداة للهيمنة وتزوير إرادة الناخبين، يشي ذلك بانحراف خطير لمبدإ السيادة الشعبية، حيث تحتكر أحزاب السلطة الانتخابات وتوجيه نتائجها بما يخدم مصالحها وإفراغ العملية الانتخابية كأداة سلمية لانتقال السلطة من مضمونها الديمقراطي. في هذه الحالة، تتحول الانتخابات إلى مشهد شكلي يستخدم لتزيين الاستبداد، ويسهم في تعميق الفجوة بين المواطن ومؤسسات الدولة. والأخطر، تكريس ثقافة الحكم الفردي وتعطيل مسار التطور السياسي والاجتماعي. وقد تفضي مثل هذه الممارسات إلى أزمات سياسية مزمنة، وفقدان الثقة في الدولة، وانفجار الاحتجاجات، التي قد تؤدي إلى انهيار النظام السياسي برمته.

العراقيون، بعد تجربة سياسية مركبة لعقدين من الزمن، أصيبوا بالإحباط حد أنهم، فقدوا الثقة بنزاهة الانتخابات وبالطبقة السياسية وأحزابها القائمة على إدارة الدولة والأخطر، أنهم تكيفوا مع عدم التساؤل، أو كيف يمكن مواجهة التزوير والطبقة السياسية واحتكارها للعملية الانتخابية؟. لأنهم باتوا يدركون، بأن الانتخابات المزورة بحد ذاتها أخطر من مقاطعتهم للانتخابات، لأنها تخدع الناس وتفرغ الديمقراطية من مضمونها. كما وأن مواجهتها تتطلب صبرا، شجاعة، وتنظيما واسعا من معارضة سياسية حقيقية يفتقر العراق إليها.

فالشعب الذي يقمع وفق قوانين تمضي "الحاكمية الطائفية" الشيعية السنية الكردية، منذ اعتلاها دفة الحكم، سبيل تؤليها أو تجييرها كما يحلو لها .يدرك، بأن صوته يستحق أن يسمع، وأنه ليس مجرد رقم في مسرحية سياسية لم تنتج سوى أزمات تلو الأخرى فيما البلد يتجه نحو الانهيار بالكامل ولم يبق للأجيال القادمة سوى تحمل آثاره...

في كل الأحوال، من واجب المجتمع، التصدي لتزييف الإرادة الشعبية، عبر جملة من الأدوات ومن أهمها: تعزيز الوعي السياسي المدني من خلال العمل على وحدة الحركة الوطنية ومساندة منظمات المجتمع المدني لها، تكثيف حملات التوعية بحقوق الناخبين وممارسة الضغط الشعبي مثل تنظيم المظاهرات وحملات المقاطعة أو التصويت العقابي، والأهم، العمل الإعلامي والحقوقي المهني عبر توثيق الانتهاكات وكشفها للرأي العام المحلي والدولي وتشجيع وسائل الإعلام الحرة على فضح محاولات التزوير واللجوء إلى الرقابة الدولية والضغط القانوني من خلال بدائل سياسية تدريجية: كإنشاء جبهة وطنية واسعة من أحزاب ونقابات واتحادات مستقلة، يمكنها استثمار تلك الأدوات للضغط من أجل الإصلاح وأن تكون قادرة على قيادة التغيير على المدى المتوسط والبعيد...

إن الانتخابات البرلمانية ليست مجرد ممارسة دورية، بل هي امتحان حقيقي للديمقراطية، ومعيار لمدى احترام الدولة لإرادة مواطنيها وعندما تحترم الدولة ومؤسساتها الحصرية هذه الإرادة، تتقدم الأمم وتزدهر، أما عندما تزور، فإنها تفقد جوهرها، ويتحول البرلمان من ممثل للشعب إلى واجهة للسلطة ومن يمثلها من أحزاب لا يهمها إلا تحقيق مصالحها وفرض إرادتها.

من هنا، فإن مسؤولية الحفاظ على نزاهة الانتخابات لا تقع فقط على عاتق الدولة، بل أيضا على كاهل المواطن والمجتمع المدني والنخب الفكرية والسياسية بمن فيهم (الأغلبية الصامتة) التي تتحمل ما حل في العراق بسبب الهروب من تحمل المسؤولية. فالحرية، أبدا، لا تمنح، بل تنتزع، والكرامة السياسية لا تبدأ من صندوق اقتراع. بل لا تزال هناك قنوات يمكن اللجوء إليها لتحقيق نتائج أكثر فعالية، حتى لو كانت محدودة فهي جزء من حراك لأي تغيير لاحق... وقد تفتح أبوابا أخرى عبر بناء كيانات سياسية فاعلة بديلة تنمو ببطء ولكن بثقة داخل المجتمع ورغبته لإعادة الثقة بنفسه...

من سمّ عمّان إلى صواريخ الدوحة

غسان شربل

لم يكن الشرقُ الأوسطُ في تاريخه بخيلاً في إنجاب القساة. لكنّه ارتكبَ هذه المرة ما لا يطاق. هذا الرجلُ أخطرُ من كلّ الذين عرفناهم أو قلّبنا صفحات ارتكاباتهم. هذا الرجلُ يفوق القدرةَ على الاحتمال.

لا ينافسه أحدٌ في بلاده أو خارجَها. راكم الأرقام القياسية. لم يقتل أحدٌ من الفلسطينيين قدر ما قتل. مصنع جثث. ومصنع أرامل. ومصنع أيتام. وحديقة أسلحته ثرية. زبدة الطائرات الأميركية. وصواريخ لا تخطئ. وآلة قتل عصرية تضيف إلى فتوحات الذكاء الاصطناعي أفظعَ فنون التجويع. لم ينتهك أحدٌ من الخرائط قدرَ ما انتهك. لم يحتقر أحدٌ القانونَ الدولي كما فعل. ولم يغتلْ أحدٌ من القادة الفلسطينيين قدرَ ما ارتكب. طاردهم تحت كلّ غيمة وسماء. استباحَ الأجواء والقواعد والأعراف. لا مكانَ لهم عنده. الفلسطيني قتيلٌ أو مشروع قتيل. لا أسباب تخفيفية لمن وُلد منهم على تلك الأرض. محاربٌ مذعور لا يرحم. يكره عيونَ الأطفال وكوفيات الكبار. لهذا يقتلهم. يحرق الخيامَ ويحني هامة الأبراج. يرغمهم على النزوح في اتجاهات متعاكسة، ويحلم بغزةَ لا مكان فيها لعيون أو كوفيات.

هذا الرجل هو الأخطر. أخطر من ديفيد بن غوريون "العقل المدبر والمؤسس". وهو هزمه في طول الإقامة بمكتب رئيس الوزراء. وأخطر من ليفي أشكول الذي وقعت حرب 1967 في عهده. يكره الفلسطينيين أكثر مما كرهتهم غولدا مائير. أخطر من مناحيم بيغن الذي أرسل الجيشَ إلى بيروت لطرد ياسر عرفات وأصابع النصر التي يرفعها. وأخطر من آرييل شارون "الدفرسوار" وتدمير "مقاطعة" أوسلو. كسر من العظام ما يدرج إسحق رابين في لائحة الهواة. وأدار من الاغتيالات ما يطفئ وهج أوسمة إيهود باراك. وهو يحتقر بالتأكيد ثعلباً اسمه شمعون بيريز كان أستاذاً في إخفاء السم تحت غشاء من العسل.

لا تستوقفه دموعُ الفلسطينيين وقوافل الجثث الصغيرة. تبهجه المدارسُ مدمرة والمستشفيات محترقة. يشمُّ رائحة الأنفاق في كل شبر. ويشمُّ رائحة الدولة في كل كوفية. محارب جريح وأرعن. كل يوم ينزل من ورق التوراة إلى مكتبه في القدس. يتفقد لائحة الاغتيالات ويأمر بانطلاق الطائرات والمسيرات.

لا تستوقفه بياناتُ الجامعة العربية، ولا دموعُ غوتيريش. يحتقر الأمم المتحدة ومواثيقها. لا يحفل بالمسيرات في العواصم ولا بالاستياء الأوروبي والعتب الأميركي. يعتقد أنَّ المفتاح هو الانتصار وتغيير الوقائع الميدانية، ثم تأتي مرحلة ترميم الصورة ومعالجة الخسائر الإعلامية والدبلوماسية.

في عهده انفلتت يدُ القتل الطويلة. تطحن في غزة، وتعاقب في الضفة، وتغتال يومياً في لبنان، وتزعزع سوريا الشرع بعدما اقتلعت سوريا الأسد. تضرب في اليمن، وتسيطر على أجواء إيران وتغتال الجنرالات والعلماء، فضلاً عن الرادارات. من يقلّب تاريخَ هذا المحارب المتعصب لا يستغرب أن يذهبَ بعيداً في تهوره. لبعض المحطات دلالاتٌ قاطعة. الرجلُ ابنُ تاريخه. في لقائه الأول مع ياسر عرفات في 1996 كان صريحاً ووقحاً. قال: "سيد عرفات أنت تعرف موقفي من اتفاقات أوسلو التي وقعتم عليها مع إسحق رابين وشمعون بيريز. أنا كنت ضدّ هذه الاتفاقات وهذه حكومة جديدة في إسرائيل، وأنا أقول لكم إن هذه الاتفاقات انتهت بالنسبة إلينا (...)". لم يطقْ أن يجلس عرفات على أرض فلسطينية ويخاطب إسرائيل من أرض فلسطينية. ومنذ تلك الأيام اعتبر السلطةَ الفلسطينية أخطرَ من "حماس"، بسبب شرعيتها واعتناقها لغةَ سلام عربية ودولية.

تهوّر بنيامين نتنياهو الذي بلغ أقصاه في اعتداء طائراته على مساكن قادة "حماس" في الدوحة، سبقه بسنوات طويلة فشلٌ لم يتعلم منه. في 25 سبتمبر (أيلول) 1997، كانَ رئيس المكتب السياسي لـ"حماس" خالد مشعل يهم بدخول مكتبه في عمانَ حين هاجمه اثنان من عملاء "الموساد" دخلا الأردن بصفتهما سائحين كنديين. أطلق أحد المهاجمين من مكان قريب سمّاً في اتجاه أذن مشعل وعنقه. أدّت مطاردةٌ شارك فيها المارةُ مرافقَ مشعل إلى اعتقال المهاجمين. بعد نحو ساعتين، سرَى السُّمُّ في جسم مشعل وباتَ واضحاً أنَّ الوسيلة الوحيدة لإنقاذ حياته هي الحصول على الترياق القادر على إبطال مفعول السّم. كانَ غضبُ الملك حسين شديداً. فقد وقعت بلاده في 1994 اتفاقَ وادي عربة مع إسرائيل وهي أصلاً حليفٌ قديم لأميركا. كانت رسالة العاهل الأردني إلى البيت الأبيض سريعةً وحاسمة، ما اضطر رئيس الوزراء آنذاك نتنياهو إلى إصدار الأمر بتسليم الترياق، وكذلك بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة "حماس" الذي ستغتاله إسرائيل لاحقاً. لم يتوقف نتنياهو عند معاهدة السلام مع الأردن ولا عند العلاقة الأردنية – الأميركية.

هجومُ الدوحة أكبرُ من هجوم عمانَ وأخطر. لم يتوقف نتنياهو عند دور قطر كوسيط، ولا عند علاقاتها الاستراتيجية مع أميركا. لهذا تجد القمة العربية – الإسلامية في الدوحة نفسها أمام مسؤولية ردع العدوان الإسرائيلي المتمادي. ظروف اليوم مختلفة تماماً عن الظروف التي تم فيها هجومُ عمان. ثقلُ دول الخليج العربية الاقتصادي والسياسي مختلفٌ تماماً اليوم، وعلاقاتها الاستراتيجية مع أميركا من شروط الاستقرار للاقتصاد العالمي. ظهر ذلك جلياً في الهجوم الدبلوماسي الواسع الذي أطلقته السعودية مع فرنسا في موضوع تبني "إعلان نيويورك" بشأن "حل الدولتين".

أفضل عقاب لمغامرة نتنياهو هو استخدام فاعل وعاقل من قبل المشاركين في قمة الدوحة لأوراق الضغط الكثيرة التي بحوزتهم لإقناع الغرب، خصوصاً أميركا ترمب، بأنَّ "الدولة الفلسطينية" ممرٌّ إلزامي لحفظ استقرار الشرق الأوسط ومصالح الغرب فيه. وتقضي الواقعية الاعتراف بأنَّ المعبر الأميركي إلزامي لتحقيق هذا الهدف. وحده حلّ الدولتين يعيد إسرائيل إلى إسرائيل، ويعيد جنودَها من أراضي جيرانها وطائراتها من أجواء دول المنطقة.

من سمّ عمان إلى صواريخ الدوحة، تحول نتنياهو إلى الرجل الأخطر على المنطقة. سياسته نوع من أسلحة الدمار الشامل ولا بد للمنطقة والعالم من تعطيل هذا النوع من الأسلحة.

• عن الشرق الاوسط

زينب تكتب عن والدها جواد سليم وتجمع أعماله في كتاب

ميسون الدملوجي

بعد مرور اكثر من ستة عقود على رحيل فنان العراق الكبير جواد سليم، صدر فهرس يضم دراسة موسعة عن حياته واعماله باللغة الإنكليزية قامت بجمعه وتحريره ابنته زينب بالتعاون مع الخبير في الفن الإسلامي (إيراني الأصل) السيد نيما سغرجي، يضم عدة مقالات عن مسيرة جواد والتأثيرات الفنية والاجتماعية على أعماله.

ولم تكن مهمة جمع الأعمال سهلة نظراً لغياب الأرشفة والتوثيق واعتماد المحررين على ما دونته زوجته الفنانة لورنا، وما تركه الفنان من رسائل ومذكرات، بالإضافة إلى معلومات جمعت بعناية من قبل معاصريه واصدقائه، أو ما تبقى من عوائلهم. وضاعت الكثير من أعماله في داخل العراق أو في دول العالم المختلفة على مر السنوات وبلا أثر.

ولا بد من التوقف قليلاً عند ظاهرة غياب التوثيق التي لا تقتصر على أعمال الفنان جواد سليم وإنما تمتد للفن التشكيلي العراقي بشكل عام، والى فن العمارة، وعلى المستويين الفردي والمؤسسي. وفي مناخ سياسي واجتماعي متقلب خسر العراق الكثير من الأعمال المهمة دون ان توثق، ومن الواجب اليوم ان نطالب مؤسسات الدولة ووسائل الاعلام ومنظمات المجتمع المدني، بالإضافة إلى الفنانين انفسهم إلى جمع الأعمال وتوثيقها قبل ان تغيب عن الذاكرة كلياً.

يحمل الكتاب عنوان (جواد سليم؛ فهرس أعمال في الرسم والنحت Jewad Selim; Catalogue Raisonné of Paintings and Sculptures)، للناشر سكيرا الإيطالي. ويفتتح سغرجي بكلمة تحمل عنوان "حياة جديدة" يروي فيها عن ولادة جواد عام 1919 والتي سبقت نشوء الدولة العراقية بعامين، وإحساسه مبكراً بمسؤولية احياء الثقافة في بلده الوليد صاحب الحضارة العريقة والمدن العظيمة مثل نينوى والحضر وبابل، وضرورة محاكاة الموروث الفني الضائع في المخطوطات الإسلامية للرسام البغدادي يحيى الواسطي، ليصنع من خلال الحداثة هوية معاصرة للفن في العراق.

مقدمة الكتاب لأستاذة تاريخ الفن في جامعة تكساس د. ندى الشبوط أكدت فيها ان جواد لم يوظف الحداثة في المزج مع الفن الإسلامي والرافديني فحسب، وإنما نجح في استحداث تقنيات الحداثة التي تعلمها أثناء دراسته في فرنسا وبريطانيا وبين الثقافة والتقاليد المحلية، ومنها الموروث الرافديني الذي تعرف عليه بشكل وثيق من خلال عمله في المتحف العراقي، بالإضافة إلى تأثره بأعمال الواسطي. وأسس في هذه المرحلة مع تلميذه النجيب شاكر حسن ال سعيد جماعة بغداد للفن الحديث.

المرحلة الثالثة تمتد من عام 1957 حتى وفاته عام 1961، وتتميز بعلاقته مع معماريين عراقيين، مثل د. محمد مكية ورفعة الجادرجي. مكنته هذه العلاقة من التعاون والمشاركة لجعل فنه متاحاً لكل المواطنين، وكانت ثمرتها نصب الحرية، أو نصب 14 تموز كما كان يطلق عليه انذاك.

كما وضعت الكاتبة تسلسلاً لانتماء جواد إلى المدارس الفنية، من جمعية أصدقاء الفن في بداية مسيرته، وجماعة الرواد في الأربعينيات، وجماعة بغداد للفن الحديث التي أسسها عام 1951 مع الفنان شاكر حسن ال سعيد وإنتهاءً بجمعية الفنانين التشكيليين برئاسة المعمار د. محمد مكية عام 1956.

وفي نهاية الدراسة تعيد زينب قراءة عناصر نصب الحرية، بالاعتماد على ملاحظات جواد الشخصية التي دونها على تخطيطاته للنصب تارة، وفي دفاتر مذكراته تارة أخرى، وهي بمجملها مقاربة لما قدمه الناقد جبرا إبراهيم جبرا في كتابه عن النصب.

مقالة الباحث سليم البهلولي عنوانها "استعادة التاريخ: فنان حداثي في بغداد يتقابل مع موروث منسي في الرسم"، يتحدث الكاتب فيها عن تأثير الرسام العباسي يحيى الواسطي على مسيرة جواد الفنية. وكانت الدولة قد ابتعثت جواد لدراسة الفن في باريس عام 1938، إلا انه اضطرّ للعودة إلى بغداد بعد اشهر قليلة عام 1940 بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية. وبالصدفة تقع عيناه في بغداد على مجلة فرنسية كان يحملها صديقه وأستاذه الفنان عطا صبري تتضمن مقالة وصور لأعمال الواسطي الذي لم يكن قد سمع به جواد وأغلب معاصريه من قبل.

انتشرت في بغداد ومنذ القرن الحادي عشر الميلادي قصص مرفقة برسومات أطلق عليها مقامات، تتحدث عن مغامرات وأسفار لشخصيات خيالية. وكان من بينها مقامات الحريري التي قام يحيى الواسطي برسمها بما يكشف حياة البغداديين اليومية في تلك الحقبة، رجالاً ونساءً، ومبانيهم ومجالسهم ووسائط النقل وغيرها. وللأسف ضاعت مئات المقامات بعد سقوط بغداد على يد هولاكو في القرن الثالث عشر، وضاع معها تقليد كتابتها ووضع الرسوم لها. وشاء القدر ان تنجو مقامات الحريري من التلف، وانتهى بها المطاف بعد عدة قرون من الزمن إلى المكتبة الوطنية في باريس حيث تحفظ إلى يومنا هذا.

ويشير البهلولي ان رسومات الواسطي قدمت اساسا بنى عليه جواد أسلوبه في الحداثة، وحولت نظرته للفن إلى اعادة احياء تقاليد منسية، بدلاً من تقليد التجربة الاوربية. إلا ان التحدي يكمن في كيفية جسر الهوة الزمنية بين القرنين الحادي عشر والعشرين، بل آلاف السنوات التي تفصل الفنان عن إبداعات الموروث الرافديني.

وفي الحرب العالمية الثانية مرت في العراق جيوش كثيرة من الحلفاء، وبالصدفة كان من بينهم ضباط بولنديون كانوا قد درسوا وامتهنوا الفن التشكيلي قبل الحرب. استقر البولنديون في بغداد مدة ستة اشهر، وتعرفوا على الحركة الفنية الناشئة، ودارت نقاشات كثيرة تعرف من خلالها جواد بشكل اكبر على استخدام الرمزيات واللون، مما فتح الأفق لترجمة أعمال الواسطي من خلال الكتل اللونية. ولقد كتب جواد بإسهاب عن تجربته مع البولنديين في رسائل إلى صديقه خلدون الحصري.

ازدادت المواضيع التي اصبح يتناولها جواد تنوعاً في السنوات الأولى من الأربعينيات، وأصبح اهتمامه بالهموم الإنسانية اكثر وضوحاً. فعلى سبيل المثال، رسم جواد مأساة ظاهرة الفتاة التي تهرب من أهلها في الريف إلى بغداد وتضطر إلى ان تبيع جسدها من اجل لقمة العيش، والفتاة التي يمضي عمرها في انتظار من يتقدم اليها للزواج، وغيرها من يوميات البشر والمدينة التي أصبحت ميزة لأعماله فيما بعد.

ويحدثنا البهلولي عن سفر جواد إلى لندن بعد انتهاء الحرب لدراسة النحت، والصراع في داخله بين الرسام والنحات. ويعود باحثا عن "الشخصية المحلية" في الفن، مما يبعده عن جماعة الرواد، ويدفعه إلى تأسيس جماعة بغداد للفن الحديث مع شاكر حسن ال سعيد، ويبدأ باختزال الموتيفات الشائعة مثل الهلال ومفردات العمارة مثل المحجر والشبابيك، ويتأثر بالأشكال المثلثة في زخرفة البسط الجنوبية، بهدف ايجاد أبجدية جديدة في الرسم تتناسب وطبيعة الحياة المعاصرة.

ويستعرض الكتاب العشرات من أعمال جواد في الرسم والنحت والجداريات، وبتصوير عالي الدقة، ويطلعنا علي مقالات ومحاضرات كتبها وألقاها في مناسبات عدة. وتحدثنا ابنته زينب عن تفاصيل حياته وأصل الأسرة، وعلاقة جواد بأهله وإخوته، والأجواء الفنية في العهدين العثماني وبداية تاسيس الدولة. وتتطرق الكاتبة الى جيل جواد الذي كان فخوراً بانتمائه ويسعى لبناء هوية عراقية في شتى المجالات، بالإضافة إلى اهتمام الدولة بتنمية الفنون وابتعاث الشباب الموهوبين إلى أوروبا.

وكان نصيب جواد السفر إلى باريس للدراسة، إلا انه اضطرّ للعودة إلى العراق بسبب اندلاع الحرب، والعمل في التدريس في معهد الفنون وفي المتحف العراقي.

سافر جواد إلى لندن بعد انتهاء الحرب لدراسة النحت، والتقى في الكلية زميلته لورنا التي صارت زوجته، وعاد بها إلى بغداد حيث انجبا زينب وبعدها مريم. وعاد إلى التدريس في معهد الفنون، واستحدث قسم الخزف بعد عناء طويل. وتحدثنا الكاتبة عن سفراته المتكررة إلى شمال العراق، ودول أخرى في أوروبا والولايات المتحدة، واهتمامه المتزايد بموضوعة الأمومة في أعماله. وفاز جواد عام 1953 بجائزة لعمل السجين السياسي في مسابقة عالمية، وكانت قيمة الجائزة 25 جنيه إسترليني، وعرض العمل في متحف تيت في لندن.

وتسرد الكاتبة الكثير من التفاصيل الشخصية والإنسانية، منها شغف جواد على تعلم العزف على آلة الكيتار، وألمه لموت أخيه الأكبر رشاد بسن مبكرة، والحساسية من المضادات الحيوية التي كان لها تأثير سلبي على جهازه العصبي، وانتقالاته المستمرة بين بيوت مستأجرة، بالإضافة إلى التدخين بشراهة وابتعاده عن الرياضة البدنية، والتي لعبت دوراً في مشاكل في القلب وموته المبكر.

وتطلعنا زينب على الصراعات التي خاضها جواد أثناء القيام بصناعة نصب الحرية، منها فشل تنفيذ المنحوتات الأولى بسبب افتقاره لخبرة إبرام العقد مع الجانب الإيطالي، وقيام السفارة العراقية بعد ذلك بتكليف محامي بعد ان باءت التجربة الأولى بالفشل، وصراع مع بيروقراطية الدولة التي حددت التنفيذ بوقت ضيق، وأكبر من هذا وذاك كان صراعه مع نفسه لإنجاز نصب يحاكي عظمة العراق وتاريخه وشعبه. تسببت هذي الضغوط إلى انهيار عصبي تسبب في دخوله إلى مصح في إيطاليا، ويبدو ان قلبه استمرّ في التدهور حتى توقف نهائياً يوم 23 كانون الثاني 1961، ودفن جواد في مقبرة الإمام الأعظم.

وفي ختام الكتاب فهرس لكل أعمال جواد المعروفة حسب التسلسل الزمني، مع ذكر أسم مالك العمل. ان مثل هذا الفهرس قد يضع حداً لتزوير أعمال جواد ويرفع من قيمتها في الأسواق العالمية.

الكتاب مكون من 376 صفحة وبحجم كبير، وقد يكون اهم دراسة قدمت عن جواد لأنها تقرن أعماله بالبيئة السياسية والاجتماعية والفنية لجيل الخمسينيات وما سبقهم. وأجد من الضروري ترجمته إلى العربية ليتسنى للباحث والمهتم الاستفادة منه لفهم مرحلة مهمة من مراحل الفكر والفن في العراق.

أيقونات في محاكاة مبادئ اختزال الزخرفة والحكايا والرموز بشكل معاصر. وبالاضافة الى سعة اطلاعه على الفن الأوروبي، كان جواد على دراية كبيرة بموروثه الوطني، مما جعله محلياً وحداثياً في ذات الوقت.

وتذكر الشبوط ان جواد كان طرفاً في التحديات التي خاضها جيل الخمسينيات في بغداد، والتي شملت كل جوانب الحياة الثقافية والفكرية، ومنها الشعر والعمارة والمسرح. ومن خلال انضمامه إلى جماعة الرواد، وبعدها تأسيس جماعة بغداد للفن الحديث مع شاكر حسن ال سعيد، خاض جواد في البحث عن صيغة متوازنة بين الهوية الوطنية الناشئة والخطاب الحداثي الأوروبي.

مقالة بعنوان "رؤية جواد لفنه" قسمت فيها ابنته زينب حياته المهنية إلى ثلاثة مراحل. المرحلة الأولى تمتد في عقدي الثلاثينيات والأربعينيات، وفي بداية دخول الفكر الحداثي في الفن العراقي الذي كان مرتبطاً بشكل كبير بالأساتذة العثمانيين الاوائل. انضم جواد في هذه الحقبة إلى جماعة أصدقاء الفن وبعدها جماعة الرواد. وركز جواد في هذه الفترة على الأعمال الزيتية، ورسم الطبيعة والأشياء الجامدة، والبورتريه للأشخاص رسماً ونحتاً، متأثراً بالفن الأوروبي، والفرنسي تحديداً.

المرحلة الثانية من حياة جواد الفنية تمتد من عام 1950 إلى 1957، حيث تمكن من تطوير هويته الخاصة في الفن. وكان جواد مهتماً في هذه المرحلة بجعل أعماله أكثر شعبية وترابطاً مع الجمهور والابتعاد عن فن الصالونات الذي يحتكره الأغنياء. وعمل على المزاوجة بين تقنيات الحداثة التي تعلمها أثناء دراسته في فرنسا وبريطانيا وبين الثقافة والتقاليد المحلية، ومنها الموروث الرافديني الذي تعرف عليه بشكل وثيق من خلال عمله في المتحف العراقي، بالإضافة إلى تأثره بأعمال الواسطي. وأسس في هذه المرحلة مع تلميذه النجيب شاكر حسن ال سعيد جماعة بغداد للفن الحديث.

المرحلة الثالثة تمتد من عام 1957 حتى وفاته عام 1961، وتتميز بعلاقته مع معماريين عراقيين، مثل د. محمد مكية ورفعة الجادرجي. مكنته هذه العلاقة من التعاون والمشاركة لجعل فنه متاحاً لكل المواطنين، وكانت ثمرتها نصب الحرية، أو نصب 14 تموز كما كان يطلق عليه انذاك.

كما وضعت الكاتبة تسلسلاً لانتماء جواد إلى المدارس الفنية، من جمعية أصدقاء الفن في بداية مسيرته، وجماعة الرواد في الأربعينيات، وجماعة بغداد للفن الحديث التي أسسها عام 1951 مع الفنان شاكر حسن ال سعيد وإنتهاءً بجمعية الفنانين التشكيليين برئاسة المعمار د. محمد مكية عام 1956.

وفي نهاية الدراسة تعيد زينب قراءة عناصر نصب الحرية، بالاعتماد على ملاحظات جواد الشخصية التي دونها على تخطيطاته للنصب تارة، وفي دفاتر مذكراته تارة أخرى، وهي بمجملها مقاربة لما قدمه الناقد جبرا إبراهيم جبرا في كتابه عن النصب.

مقالة الباحث سليم البهلولي عنوانها "استعادة التاريخ: فنان حداثي في بغداد يتقابل مع موروث منسي في الرسم"، يتحدث الكاتب فيها عن تأثير الرسام العباسي يحيى الواسطي على مسيرة جواد الفنية. وكانت الدولة قد ابتعثت جواد لدراسة الفن في باريس عام 1938، إلا انه اضطرّ للعودة إلى بغداد بعد اشهر قليلة عام 1940 بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية. وبالصدفة تقع عيناه في بغداد على مجلة فرنسية كان يحملها صديقه وأستاذه الفنان عطا صبري تتضمن مقالة وصور لأعمال الواسطي الذي لم يكن قد سمع به جواد وأغلب معاصريه من قبل.

انتشرت في بغداد ومنذ القرن الحادي عشر الميلادي قصص مرفقة برسومات أطلق عليها مقامات، تتحدث عن مغامرات وأسفار لشخصيات خيالية. وكان من بينها مقامات الحريري التي قام يحيى الواسطي برسمها بما يكشف حياة البغداديين اليومية في تلك الحقبة، رجالاً ونساءً، ومبانيهم ومجالسهم ووسائط النقل وغيرها. وللأسف ضاعت مئات المقامات بعد سقوط بغداد على يد هولاكو في القرن الثالث عشر، وضاع معها تقليد كتابتها ووضع الرسوم لها. وشاء القدر ان تنجو مقامات الحريري من التلف، وانتهى بها المطاف بعد عدة قرون من الزمن إلى المكتبة الوطنية في باريس حيث تحفظ إلى يومنا هذا.

ويشير البهلولي ان رسومات الواسطي قدمت اساسا بنى عليه جواد أسلوبه في الحداثة، وحولت نظرته للفن إلى اعادة احياء تقاليد منسية، بدلاً من تقليد التجربة الاوربية. إلا ان التحدي يكمن في كيفية جسر الهوة الزمنية بين القرنين الحادي عشر والعشرين، بل آلاف السنوات التي تفصل الفنان عن إبداعات الموروث الرافديني.

وفي الحرب العالمية الثانية مرت في العراق جيوش كثيرة من الحلفاء، وبالصدفة كان من بينهم ضباط بولنديون كانوا قد درسوا وامتهنوا الفن التشكيلي قبل الحرب. استقر البولنديون في بغداد مدة ستة اشهر، وتعرفوا على الحركة الفنية الناشئة، ودارت نقاشات كثيرة تعرف من خلالها جواد بشكل اكبر على استخدام الرمزيات واللون، مما فتح الأفق لترجمة أعمال الواسطي من خلال الكتل اللونية. ولقد كتب جواد بإسهاب عن تجربته مع البولنديين في رسائل إلى صديقه خلدون الحصري.

ازدادت المواضيع التي اصبح يتناولها جواد تنوعاً في السنوات الأولى من الأربعينيات، وأصبح اهتمامه بالهموم الإنسانية اكثر وضوحاً. فعلى سبيل المثال، رسم جواد مأساة ظاهرة الفتاة التي تهرب من أهلها في الريف إلى بغداد وتضطر إلى ان تبيع جسدها من اجل لقمة العيش، والفتاة التي يمضي عمرها في انتظار من يتقدم اليها للزواج، وغيرها من يوميات البشر والمدينة التي أصبحت ميزة لأعماله فيما بعد.

ويحدثنا البهلولي عن سفر جواد إلى لندن بعد انتهاء الحرب لدراسة النحت، والصراع في داخله بين الرسام والنحات. ويعود باحثا عن "الشخصية المحلية" في الفن، مما يبعده عن جماعة الرواد، ويدفعه إلى تأسيس جماعة بغداد للفن الحديث مع شاكر حسن ال سعيد، ويبدأ باختزال الموتيفات الشائعة مثل الهلال ومفردات العمارة مثل المحجر والشبابيك، ويتأثر بالأشكال المثلثة في زخرفة البسط الجنوبية، بهدف ايجاد أبجدية جديدة في الرسم تتناسب وطبيعة الحياة المعاصرة.

ويستعرض الكتاب العشرات من أعمال جواد في الرسم والنحت والجداريات، وبتصوير عالي الدقة، ويطلعنا علي مقالات ومحاضرات كتبها وألقاها في مناسبات عدة. وتحدثنا ابنته زينب عن تفاصيل حياته وأصل الأسرة، وعلاقة جواد بأهله وإخوته، والأجواء الفنية في العهدين العثماني وبداية تاسيس الدولة. وتتطرق الكاتبة الى جيل جواد الذي كان فخوراً بانتمائه ويسعى لبناء هوية عراقية في شتى المجالات، بالإضافة إلى اهتمام الدولة بتنمية الفنون وابتعاث الشباب الموهوبين إلى أوروبا.

وكان نصيب جواد السفر إلى باريس للدراسة، إلا انه اضطرّ للعودة إلى العراق بسبب اندلاع الحرب، والعمل في التدريس في معهد الفنون وفي المتحف العراقي.

سافر جواد إلى لندن بعد انتهاء الحرب لدراسة النحت، والتقى في الكلية زميلته لورنا التي صارت زوجته، وعاد بها إلى بغداد حيث انجبا زينب وبعدها مريم. وعاد إلى التدريس في معهد الفنون، واستحدث قسم الخزف بعد عناء طويل. وتحدثنا الكاتبة عن سفراته المتكررة إلى شمال العراق، ودول أخرى في أوروبا والولايات المتحدة، واهتمامه المتزايد بموضوعة الأمومة في أعماله. وفاز جواد عام 1953 بجائزة لعمل السجين السياسي في مسابقة عالمية، وكانت قيمة الجائزة 25 جنيه إسترليني، وعرض العمل في متحف تيت في لندن.

وتسرد الكاتبة الكثير من التفاصيل الشخصية والإنسانية، منها شغف جواد على تعلم العزف على آلة الكيتار، وألمه لموت أخيه الأكبر رشاد بسن مبكرة، والحساسية من المضادات الحيوية التي كان لها تأثير سلبي على جهازه العصبي، وانتقالاته المستمرة بين بيوت مستأجرة، بالإضافة إلى التدخين بشراهة وابتعاده عن الرياضة البدنية، والتي لعبت دوراً في مشاكل في القلب وموته المبكر.

وتطلعنا زينب على الصراعات التي خاضها جواد أثناء القيام بصناعة نصب الحرية، منها فشل تنفيذ المنحوتات الأولى بسبب افتقاره لخبرة إبرام العقد مع الجانب الإيطالي، وقيام السفارة العراقية بعد ذلك بتكليف محامي بعد ان باءت التجربة الأولى بالفشل، وصراع مع بيروقراطية الدولة التي حددت التنفيذ بوقت ضيق، وأكبر من هذا وذاك كان صراعه مع نفسه لإنجاز نصب يحاكي عظمة العراق وتاريخه وشعبه. تسببت هذي الضغوط إلى انهيار عصبي تسبب في دخوله إلى مصح في إيطاليا، ويبدو ان قلبه استمرّ في التدهور حتى توقف نهائياً يوم 23 كانون الثاني 1961، ودفن جواد في مقبرة الإمام الأعظم.

وفي ختام الكتاب فهرس لكل أعمال جواد المعروفة حسب التسلسل الزمني، مع ذكر أسم مالك العمل. ان مثل هذا الفهرس قد يضع حداً لتزوير أعمال جواد ويرفع من قيمتها في الأسواق العالمية.

الكتاب مكون من 376 صفحة وبحجم كبير، وقد يكون اهم دراسة قدمت عن جواد لأنها تقرن أعماله بالبيئة السياسية والاجتماعية والفنية لجيل الخمسينيات وما سبقهم. وأجد من الضروري ترجمته إلى العربية ليتسنى للباحث والمهتم الاستفادة منه لفهم مرحلة مهمة من مراحل الفكر والفن في العراق.

الفنان جواد سليم وابنته زينب 1961

هل يوجد انحسار حقيقي لكتابة القصة القصيرة؟

قصاصون: القصة القصيرة هي المختبر لمعظم وسائل التجديد والإجادة والابتكار

علاء المفرجي

شهد فن القصة القصيرة العربي ذيوعاً وانتشاراً في عقود مضت في عموم الوطن العربي، ابتداء من الأربعينيات، فهيمن تقريباً على المشهد الأدبي العربي، ومارسته أجيال من الكتاب واتجاهات وتجارب وتيارات غطت سماء الكتابة العربية وفتحت أمام كتابها وقرائها على السواء بوابات الحداثة والتحديث. لكن مع بداية الألفية الثالثة شهدت تراجعاً ملحوظاً لهذا النوع الأدبي الجميل، مقابل ازدهار السرد الروائي، حتى أمسى من النادر أن تعثر على قصة قصيرة، سواء في المجلات الدوريات أم الصفحات الثقافية.

لا يوجد انحسار حقيقي لكتابة القصة القصيرة، بل شهدت تطوراً في صيغها وحضورها، خاصة عبر المنصات الإلكترونية، ورغم أن بعض النقاد قد وجدتها أنها في حالة «إحتضار»، يؤكد آخرون أنها لن تموت، لأنها جزء لا يتجزأ من الحياة الأدبية، وتكمن قوة قدرتها في التعبير المكثف عن المشاعر والأفكار، وفي إمكانية تطويرها لتكون أحياناً أكثر تأثيراً من خلال التركيز على فكرة واحدة، وبناء شخصيات متطورة، واستخدام السرد والوصف بطريقة مؤثرة.

حتى الآن، لا توجد جائزة لنوبل مُنحت لكاتب بسبب قصصه القصيرة فقط، ولكن هناك عدد من الأدباء كتبوا القصص القصيرة وكان لهذا النوع من الأدب دورا كبيرا في فوزهم بجائزة نوبل للآداب، ومن أبرز هؤلاء: «إرنست همنغواي" وقد فاز بجائزة نوبل عام 1954، ورغم شهرته كروائي كبير، إلا أنه كتب عددًا كبيرًا من القصص القصيرة المؤثرة، والروائي "ويليام فوكنر"، الذي يُعد من المجددين في أساليب السرد، وقد ساهمت قصصه القصيرة أيضًا في نيله للجائزة، إضافة الى «أليس مونرو" التي فازت بجائزة نوبل في الآداب عام 2013. فلماذا انحسر هذا الفن الجميل، والصعب أيضاً؟ هل لأن الرواية تعطي مجالاً أوسع لتطور وبناء الشخصيات والخطوط الزمنية والدرامية، وهو ما يفتقده القارئ أحيانًا في القصة القصيرة؟

القصة القصيرة هي المختبر لمعظم وسائل التجديد والإجادة والابتكار في الرواية والتي بمرور الوقت أخذت تتخلى عن كثير من سماتها مستعيرة من القصة القصيرة سمات لم تكن تتصف بها وأولها كثافة السرد وكثافة لغته والتخلي عن الطول المفرط لمتونها والاقتراب من القصر كلما وجد الروائي ذلك ممكنا. لذا ظهر وإنتشر ما أطلق عليه (نوفيلا)، والأمثلة الساطعة عليه مثل: "صمت البحر" لفيركور و"المسخ" لكافكا و"ليس للكولونيل من يكاتبه" او "حكاية بحار غريق" أو "موت معلن" لماركيز وعربياً نذكر: "خاتم الرمل وبصقة في وجه الحياة" للتكرلي ولكنفاني "ماتبقى لكم" و"عائد من حيفا".

هنا آراء عدد من كتاب القصة والنقاد العراقيين في هذا الأمر:

عبد الله صخي

عبد الله صخي: مازالت ذاكرتي تحتفظ ببعض أسماء أبطال الروايات

منذ بداياتي كنت مولعا بالرواية فقرأت منها أكثر مما قرأت من قصص قصيرة. كنت أتماهى مع التفاصيل الحياتية وأتابع الشخصيات في تطورها وتغيرها، ومازالت ذاكرتي تحتفظ ببعض أسماء أبطال الروايات. باختصار كنت مغرما بالرواية. لكن في تلك الفترة من حياتي الأدبية، أقصد أواسط السبعينيات، كان للقصة القصيرة حضور طاغ في العراق والعالم العربي رغم اهتمامنا الكثيف بالنتاج الروائي العربي والأجنبي متابعة ونقدا وترجمة. في لحظة ما شعرت أن المساحة التي أتحرك فيها أكثر تأثيرًا من خلال التركيز على فكرة واحدة، وبناء شخصيات متطورة، واستخدام السرد والوصف بطريقة مؤثرة.

حتى الآن، لا توجد جائزة لنوبل مُنحت لكاتب بسبب قصصه القصيرة فقط، ولكن هناك عدد من الأدباء كتبوا القصص القصيرة وكان لهذا النوع من الأدب دورا كبيرا في فوزهم بجائزة نوبل للآداب، ومن أبرز هؤلاء: «إرنست همنغواي" وقد فاز بجائزة نوبل عام 1954، ورغم شهرته كروائي كبير، إلا أنه كتب عددًا كبيرًا من القصص القصيرة المؤثرة، والروائي "ويليام فوكنر"، الذي يُعد من المجددين في أساليب السرد، وقد ساهمت قصصه القصيرة أيضًا في نيله للجائزة، إضافة الى «أليس مونرو" التي فازت بجائزة نوبل في الآداب عام 2013. فلماذا انحسر هذا الفن الجميل، والصعب أيضاً؟ هل لأن الرواية تعطي مجالاً أوسع لتطور وبناء الشخصيات والخطوط الزمنية والدرامية، وهو ما يفتقده القارئ أحيانًا في القصة القصيرة؟

القصة القصيرة هي المختبر لمعظم وسائل التجديد والإجادة والابتكار في الرواية والتي بمرور الوقت أخذت تتخلى عن كثير من سماتها مستعيرة من القصة القصيرة سمات لم تكن تتصف بها وأولها كثافة السرد وكثافة لغته والتخلي عن الطول المفرط لمتونها والاقتراب من القصر كلما وجد الروائي ذلك ممكنا. لذا ظهر وإنتشر ما أطلق عليه (نوفيلا)، والأمثلة الساطعة عليه مثل: "صمت البحر" لفيركور و"المسخ" لكافكا و"ليس للكولونيل من يكاتبه" او "حكاية بحار غريق" أو "موت معلن" لماركيز وعربياً نذكر: "خاتم الرمل وبصقة في وجه الحياة" للتكرلي ولكنفاني "ماتبقى لكم" و"عائد من حيفا".

هنا آراء عدد من كتاب القصة والنقاد العراقيين في هذا الأمر:

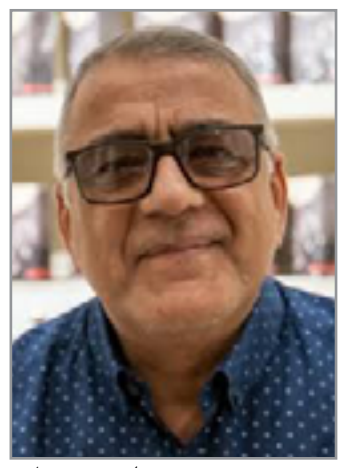

لؤي حمزة عباس

لؤي حمزة عباس: أجيال واتجاهات وتجارب وتيارات غطت سماء الكتابة العربية

في البداية أطرح سؤالا: هل انحسرت حقا القصة القصيرة بعد صدارة؟ وجفت أنهارها بعد فيض؟ السؤال نفسه يبدو متناقضاً، مستجيباً لمكر النقاد ومزاج الجوائز التي تعمل على هدم الذائقة العامة وإعادة تشكيلها، والتحكم بتوجيه الناشرين... لن أوجه إجابتي للنوع القصصي وخصائصه النظرية، بقدر ما أفكر بالأسباب التي جعلت القصة القصيرة نوعاً أدبياً مهيمناً على مشهد الأدب العربي... أجيال واتجاهات وتجارب وتيارات غطت سماء الكتابة العربية، وفتحت أمام كتابها وقرائها على السواء بوابات الحداثة والتحديث، فما الذي عدا مما بدا، ما الذي تغير في كتابة القصة القصيرة، وفي أساليب تلقيها ليكون التراجع نصيبها والإهمال حصتها؟ لو كُتبت اليوم قصص بوزن (بيت من لحم) ليوسف إدريس، أو (السلحفاة تطير) ليحيى حقي، أو (القنديل المنطفئ) لفؤاد التكرلي، أو (النمور في اليوم العاشر) لزكريا تامر، وهي تكتب بلا شك، فهل تجد من يُعنى بها، ومن يشير إلى موهبة كتّابها؟ خدعنا بمقولتي (الرواية فن العصر) و(زمن الرواية)، اللتين شغلتا النقاد، فأسهموا بتوجيه الذائقة وحرف المزاج العام بعيدا عن القصة القصيرة.

إن الخلل، ليس في النوع القصصي نفسه، بل في أنظمة التوجيه والدعم والتلقي التي تعمل معظمها داخل الحيّز السوسيوثقافي «فئمة مؤشر آخر على صواب ما أذهب إليه، اهتمام دور النشر العربية بإصدار مؤلفات القصة القصيرة ومختاراتها المترجمة على نحو واضح، مما يؤكد اهتمام القارئ وولعه باكتشاف عوالم قصصية جديدة، من هنا أقول: (في الإجابة عن سؤال تراجع القصة القصيرة، علينا أن نبحث خارج القصة.

رغد السهيل

رغد السهيل: طبيعة الفكرة أو الموضوع تفرض نفسها

مثل الكثير من الروائيين العراقيين بدأت بالقصة القصيرة، لتنتهي الى كتابة الرواية، لماذا؟ هل وجدت ان القصة القصيرة أنها لا تلبي حاجتك الأدبية، رغم انها الفن الأصعب؟ ام أنك وجدت في الرواية فضاء أوسع للتعبير عن عالمك؟

طبيعة الفكرة أو الموضوع تفرض نفسها ونوعية السرد، والقاعدة هي المضمون يحدد الشكل، هناك قضايا تصلح لقصة وأخرى تحتاج فضاء أوسع مثل الرواية، شخصيا أحب كتابة القصة واستمتع بالتجريب فيها وبأنماط السرد وتقناياته، وسبق أن وصلت مجموعة كللوش القصصية الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2017 الى القائمة الطويلة في جائزة المتلقى للقصة بالكويت.

ميسلون هادي

ميسلون هادي: تجربة وجدانية أثرت في حياتي وحياة أهلي كثيراً

لم استعجل كتابة الرواية إلى أن حان موضوعها. وكان ذلك في الأربعين من عمري، عندما ألحت علي فكرة الحرب من منظور مختلف أملته تجربة شخصية بحتة. فكانت العالم ناقصا واحد (وهي قصة طويلة أكثر من كونها رواية) مزجاً بين تجربة خبرية لا تخصني، وتجربة وجدانية أثرت في حياتي وحياة أهلي كثيراً. وجدتُ الرواية تكتب نفسها بنفسها، وتكتمل بالنهاية المفتوحة التي أراداها اللاوعي نوعاً من الأمل الممكن المستحيل

محمد حياوي: الذي حصل هو انحسار الأضواء عن هذا الفن الجميل

أرى أن فنّ القصة القصيرة لم ينحسر بطريقة أو بأخرى، لكن الذي حصل هو انحسار الأضواء عن هذا الفن الجميل، أن هذا الفن يعدّ من الفنون الصعبة التي يتطلب مراساً ودربة وقدرة على التكثيف من الكاتب في عدد محدود من الكلمات، على العكس من الرواية التي تتيح مساحتها المفتوحة (بدءاً من ثلاثين ألف كلمة فما فوق) كثيراً من الممكنات لتلافي ضعف الحكاية المروية وتجاوز الهنّات في مسار السرد».

وهناك أسباباً أخرى تتعلق بالجوائز الكبرى في الرواية، خصوصاً في عالمنا العربي، فقد تسببت الجوائز البانخة والمجانية وغير المنضبطة التي خُصصت للرواية، لا سيما جائزة (كتارا) التي فتحت الباب حتى للروايات المخطوطة، وهذا أمر لم يحدث في أي مكان في العالم، في إقبال منفلت على كتابة الرواية من شرائح مختلفة أغلبها لا علاقة له بالأدب، طمعاً في المبالغ الكبيرة

محمد حياوي

في جنبات القصة القصيرة ضيقة فيما تمور أحداث ضخمة في روحي تدفعني إلى محاولة إعادة بناء بلدة اندثرت ولم يعد لها وجود. ففي ذلك الصباح من صيف عام 1964 رأيت عشرات البلدوزرات تتقدم نحو "خلف السدة" من عدة جهات لتسحق بيوت السعف والقصب والبواري المتهالكة أصلا وتحولها إلى أرض منبسطة لم يتبق شاهد على ماضيها سوى ضريح السيد حمد الله الموجود حتى الآن حتى خلف مستشفى الجملة العصبية. تلك اللحظة كان السكان يغادرون إلى المدينة الجديدة "الثورة/ الصدر حاليا" في سيارات حمل انتظمت في خط طويل. لم أنس ذلك اليوم حتى بعد مرور عقود من الزمن على وقوعه. هكذا لجأت إلى الرواية لأعيد بناء مدينة مندثرة.

لؤي حمزة عباس: أجيال واتجاهات وتجارب وتيارات غطت سماء الكتابة العربية

في البداية أطرح سؤالا: هل انحسرت حقا القصة القصيرة بعد صدارة؟ وجفت أنهارها بعد فيض؟ السؤال نفسه يبدو متناقضاً، مستجيباً لمكر النقاد ومزاج الجوائز التي تعمل على هدم الذائقة العامة وإعادة تشكيلها، والتحكم بتوجيه الناشرين... لن أوجه إجابتي للنوع القصصي وخصائصه النظرية، بقدر ما أفكر بالأسباب التي جعلت القصة القصيرة نوعاً أدبياً مهيمناً على مشهد الأدب العربي... أجيال واتجاهات وتجارب وتيارات غطت سماء الكتابة العربية، وفتحت أمام كتابها وقرائها على السواء بوابات الحداثة والتحديث، فما الذي عدا مما بدا، ما الذي تغير في كتابة القصة القصيرة، وفي أساليب تلقيها ليكون التراجع نصيبها والإهمال حصتها؟ لو كُتبت اليوم قصص بوزن (بيت من لحم) ليوسف إدريس، أو (السلحفاة تطير) ليحيى حقي، أو (القنديل المنطفئ) لفؤاد التكرلي، أو (النمور في اليوم العاشر) لزكريا تامر، وهي تكتب بلا شك، فهل تجد من يُعنى بها، ومن يشير إلى موهبة كتّابها؟ خدعنا بمقولتي (الرواية فن العصر) و(زمن الرواية)، اللتين شغلتا النقاد، فأسهموا بتو

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
16 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 42 | الموصل / C° 28 -C° 38 | أربيل / C° 23 - C° 38
البصرة / C° 20 - C° 43 | الرمادي / C° 26 -C° 39 | النجف / C° 26 -C° 42

اقـرأ

بوابة الجحيم

صدر حديثا عن دار المدى رواية "بوابة الجحيم" للأديب الفرنسي لوران غوديه الذي يعد من أبرز كتاب فرنسا المعاصرين. في هذه الرواية، يفتح غوديه بوابة الجحيم حرفياً ومجازياً، ليدخلنا الى أعماق مدينة نابولي، حيث يتشابك الحزن بالانتقام، والحياة بالموت، والأبوة بالهاوية. بوابة الجحيم ليست رواية بوليسية، بل رواية عن الأسى الذي لا يحتمل وعن الطريقة التي يحوّل بها الحزن الإنسان الى مخلوق خارج الزمن.

"ما تَبقّى" .. معرض فردي للفنان عادل عابدين

في زمن يسوده العنف والفوضى والأزمات الهيكلية، يلح علينا سؤال النجاة! ..يعود عادل عابدين الى الرسم من خلال هذه المجموعة الحديثة، ليتقصّى كيف تنقش الصدمة نفسها على المشهد الطبيعي، وعلى الذاكرة والوعي الجماعي. يرافق خط الأفق فضاء هذه اللوحات المتميزة في حضور ثابت ومتحول في آنٍ واحد - يبدو أحياناً وكأنه فاصلاً صارخاً ، وأخرى كحدودٍ ضبابية - يقودنا عبر مساحات تتأرجح بين الخسارات والثبات.

□ د. تمارا الجلبي

تمثل اللوحة الثلاثية "الجراف" (2025) حجر الزاوية في المعرض؛ إذ تتوزع بقايا سفينة مدمرة على ثلاث لوحات ما يبدأ في اللوحة المركزية يمتد يساراً ويميناً ليصبح حطام السفينة تأملاً في الخراب ، وما يخلّفه من بقايا. وفيما يسير اللاجئون نحو الأفق الممتد ، يصبح الحطام المتناثر والخسارات المرسومة عناصر بنيوية في نسق هذه السلسلة ، لترسّخ مقومات شكلية وموضوعية يتردّد صداها في أرجاء المعرض.

في لوحة "نازحون" (2025)، يهبط شكلان أثيريّان بلون أزرق – يوحيان بمحركات غريبة – الى مشهد متداخل من خطوط متكسّرة وبقايا عضوية. في وسط اللوحة، يرفع النازحون أبصارهم نحو خيمة تتحوّل الى سحابة مضيئة ، كأنها وعدٌ بالنجاة من أرض متداعية ومهدّمة تحتهم. يدمج هذا المشهد بين الطرد وسلب الإنسان من أرضه وبيته، وبين ما هو متعالٍ وسام يتجاوز حدود الخراب.

تقدم لوحة "تحوّل" (2025) تأملاً في النزوح والبقاء، حيث تتحوّل آثار الطبيعة والإنسان الى أشكال تنطق بالذاكرة والفقدان والصمود. يظهر العمل كمنظر متحوّل تتداخل فيه الأشكال العضوية والتجريدية. تنتشر الخطوط والشظايا عبر السطح، لتذيب الآفاق الواضحة وتخلق إحساساً بالحركة بين التفكك والتجدد. تستكشف اللوحة الثنائية "أكواريوم" (2025) فكرة الكارثة المحتواة من خلال بيئته المائية المميزة، حيث تنجرف شظايا بقايا صناعية وأشكال عضوية في فضاء مائي يوحي بالغمر والعزلة معاً. يتأمل العمل في كيفية تحوّل المأساة الى مشهد استعراضي، وكيف يُعيد الاحتواء تشكيل إدراكنا وعلاقتنا بالأحداث الكارثية.

بشكل متواز، يقدم "فوق الهاوية" (2025)، رؤيةً متفائلة مترددة الأمل، طيف سفينةٌ يتوهج في أعلى اليمين، فيما تحوم شخصياتٌ عند حافة فراغ شاسع. معلّقون بين الهروب والهلاك، كأنهم في فضاء ليس أرضاً ولا سماءً – مشهد تحوّل بعمق لدرجة تجعله أقرب الى مركبة فضائية منه الى منظر طبيعي.

رغم ان هذه المناظر الطبيعية والبحرية تحمل طابعاً كونياً مقصوداً – فيمكن ان تكون أي مكان خلّف فيه النزوح والفقد أثره – إلا أنها مشبعة بعمق بسنوات التكوين الأولى لعابدين في العراق. فنوعية الضوء، والعلاقة بين الماء والأرض، والنسيج الخاص للدمار – كلها تحمل أصداء التضاريس العراقية، وان كانت متحوّلة عبر الذاكرة والرؤية الفنية الى فضاءات تنطق بتجارب كونية للدماء والفقد.

كل لوحة تقدّم تأمّلاً خاصاً بها في النزوح ، توحّدها جميعاً وظيفة الأفق كعلامة جغرافية، ونافذة نفسية في آن ففي إحدى اللوحات يظهر الأفق كجرح يمتد عبر مشهد متشظ بينما يحوّله عمل آخر الى فضاء برزخي يتداخل فيه الحطام الميكانيكي مع الاشكال البشرية المحلّقة بين الوجود والاندثار. هذه المقاربات المتعددة للأفق تخلق حواراً بين الأعمال، يضيء جوانب مختلفة من معاني النفي والبقاء.

يقف العمل النحتي المركّب "ما تبقّى" (2025)، كتجسيد مادي لأراضي الفقد والصمود المرسومة في لوحات عابدين، وكأنها اطلال محفوظة تروي قصص الدماء والبقاء معاً، يحوّل هذا العمل المرسوم البصري الى أشكال ثلاثية الأبعاد. مثبتة على عوارض خشبية تستدعي الأفق المتكسّر في لوحاته، تبدو مكوّنات التركيب وكأنها عالقة بين عالمين، حيث تتأرجح بقايا الحطام والمناظر المتشظية بين الوجود والاندثار.

تكمن قوة هذه الأعمال في تأملات مؤثرة حول انهيار الثقافات عبر التاريخ تماماً كما في اطلال بومبيي الاثرية المحفوظة، حيث تجمّدت حضارة كاملة تحت الرماد، تلتقط هذه اللوحات لحظات معلّقة في آفاقها القاسية ومناظرها المتشظية، يتردّد صداها مع قصيدة ت. س. إليوت "الأرض الخراب" ، الرؤية الحداثية لعالم من صور مكسورة وأبراج ساقطة ، حيث تظهر الجبال وتختفي في ضباب بنى فوق أرض قاحلة لوحات عابدين، مثل أبيات البوت، تكشف كيف ان الرؤى الصحراوية والسراب يمكن ان تنطق بالحقيقة عن الصدمة والفوضى.

انطلاقاً من مكانته كفنان يعمل في الشتات عبر بيئات ثقافية متعددة يُحيل عابدين النزوح والتهجير الى فعل تأمل عالمي في النجاة والتجدد. لا سيما في توقيت عودته الى الرسم، في خضم أزماتنا العالمية الحالية – حيث يصبح الوسيط نفسه وسيلةً لحفظ ومعالجة الصدمات الجماعية، تماماً كما الآثار التي لا تزال تروي قصص الدماء والصمود.

في نهاية المطاف يدعونا معرض "ماذا تبقى" الى التفكر بالصمود بعد تلاشي المألوف. في هذه الشهادات المرسومة، تصبح الذاكرة ليس فقط مستودعاً للخسارات بل مصدراً للإنبعاث. عبر هذه الأعمال ، نشهد كيف للذكرى نفسها ان تُصبح فعل مقاومة، محيلة أطلال الماضي الكارثية إلى أسس لتخيل مستقبل متجدد .

• ترجمة ندى دلال دوغان

العمود الثامن

▪ علي حسين

النائب الشاطر

آخر نكتة في قاموس السياسة العراقية: نائبة صعدت باصوات المستقلين، وركبت " التكتك " في اول يوم لها في البرلمان، اكتشفت ان المصلحة العليا للوطن تتطلب انضمامها الى ائتلاف دولة القانون، وان قيادة التاهو افضل وادسم من صعود " التكتك "، وكنا قد عشنا مهازل النواب المستقلين الذين تحولت بوصلة الكثير منهم من اليسار الى اقصى اليمين.

في الدورة الاخيرة للبرلمان كانت الناس تتأمل خيراً بالنواب المستقلين، وكنا نراقب الوعود التي أطلقها هؤلاء النواب وهم يصرخون من على الفضائيات "لا تحزب ولا طائفية"، بل أن البعض راهن عليهم، لكن للأسف اكتشفت الناس أن شعارات محاربة الفساد، والقضاء على المحاصصة، ودولة المؤسسات والرفاهية، تحولت كلها إلى صفقات وجلسات سمر واستبدل التكتك بسيارات رباعية وحمايات، وممارسة حالة من النصب السياسي العلني، ليكتشف المواطن أنه تورط في كذبة اسمها المستقلون، لأن السادة النواب حولوا شعاراتهم إلى أرباح وعوائد وفوائد، وستتفاجأ عزيزي القارئ بأن ما صرف على نوابنا المستقلين خلال الدورة الحالية يمكن له أن يبني أكبر مجمع سكني لمئات العوائل يسكنون في بيوت من التنك وكان هذا أعز وأبقى عند الله والوطن من تقلبات النواب المستقلين.

للاسف الجميع يتحدث عن مشاريع التغيير والإصلاح، ويحذروننا من "الانسداد"، وغضب السماء على هذا الشعب الذي يتبطر على نعمة الديمقراطية، لكن المواطن المبتلي بقوانين العشائر، وغياب العدالة يعرف جيداً أن ما يقال على الفضائيات لا يعدو كونه مجرد كلام، الذي أعرفه خلال عشرين عاماً عشناها مع الخراب، أن القضية لم تعد مجرد تغيير وإصلاح وأضيف لها انسداد، بل إنقاذ العراق، وقد أعطيت نفسي أكثر من فرصة أتفاءل فيها بما سيفعله النواب المستقلون، وكنتُ مراهناً نفسي على أنّهم سيعيدون للبرلمان مكانته التي يجب أن يأخذها، ويبدو أنّ التشائم انتصر في النهاية وخسرت الرهان، مثل كلّ مرة أراهن فيها على مسؤول عراقي، وفي هذه الزاوية المتواضعة كنتُ بين الحين والآخر أصدّع رؤوس القرّاء، بحديث عن رجال دولة تاريخيين، استطاعوا أن يصمدوا بوجه المغريات، فخلّدهم التاريخ بأن أبعد عنهم غبار النسيان.

شيء مؤسف أن لا يكون لدى الكاتب ما يكتبه للقرّاء سوى التشاؤم والسخرية من الأمل، ولكنني سأترك "المتشائل" جانباً وأتمنى على الذين اكتشفوا أن هذا الشعب مذنب وكافر ويجب أن يعاقب بالعجاج، أن يسعوا جادين لإفساح المجال لتكنوقراط بوزن ابو علي الشيباني ليأخذ مكانه في البرلمان إلى جانب حنان عالية نصيف

يقدم لنا العالم نماذج لسياسيين لم يبحثوا عن التوازن الطائفي، فيما نحن لا نزال نعيش في عصر "تقلبات" النواب المستقلين، فعين على الإطار وأخرى على دولة القانون، وعين على من يحقق الربح الأكبر.

غزة والكوفية الفلسطينية تشغل جوائز "إيمي"

اختار النجم الإسباني خافيير باردیم أن يدخل حفل توزيع جوائز «إيمي» لأفضل مسلسلات السنة، والذي استضافه مسرح "بيكوك" في لوس أنجلس الأميركية. تساءل باردیم: «كم من مئات آلاف الأطفال يجب أن يموتوا في غزة بعد حتى يصحو الناس»، داعياً إلى فرض عقوبات وحصار تجاري ودبلوماسي على إسرائيل. ولم يكن باردیم الفنان الوحيد الذي جاهر بتضامنه مع غزة، إذ انضمّ إليه ممثلون ومخرجون علّقوا شارات حمراء تطالب بوقف فوريّ لإطلاق النار في القطاع الفلسطيني. تأتي تلك المواقف غداة توقيع أكثر من 4000 ممثل وصانع أفلام على تعهّد بمقاطعة المؤسسات السينمائية الإسرائيلية تضامناً مع غزة.

ولم تقتصر الصرخة ضد الحرب على السجّادة الحمراء، بل انسحبت على منبر الجوائز. فخلال تسلمها جائزة أفضل ممثلة بدور مساعد، حرصت نجمة مسلسل «Hacks» الأميركية هانا إيبندر على تضمين كلامها عبارة (فلسطين حرة). تميّز الحفل ال77 لتوزيع جوائز إيمي بتكريم شامل للمسلسلات المنبثقة عن الواقع، وسط ما يبدو تحوّلاً في الذائقة الجماهيرية ومَيلاً واضحاً للأعمال التلفزيونية التي تحاكي المجتمع.

الجونة يمنح كيت بلانشيت جائزة "بطل الإنسانية"

كشف مهرجان الجونة السينمائي عن برنامج خاص ضمن دورته الثامنة، التي تقام في الفترة من 16 إلى 24 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل بمدينة الجونة، يتضمن تكريم النجمة العالمية كيت بلانشيت بجائزة "بطل الإنسانية"، تقديراً لالتزامها المستمر برفع الوعي حول قضايا النزوح القسري ودعم اللاجئين حول العالم.

وأوضح المهرجان أن بلانشيت، الحائزة على جائزتي أوسكار وسفيرة النوايا الحسنة للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ستشارك في اليوم التالي للتكريم بجلسة حوارية ضمن فعاليات "ملتقى سيني جونة"، تديرها الإعلامية اللبنانية ريا أبي راشد، لتتحدث خلالها عن رحلتها الفنية والإنسانية التي جمعت بين التميز الفني والتأثير المجتمعي.

وفي بيان صادر عن المهرجان، أكد عمرو منسي، المؤسس والمدير التنفيذي لمهرجان الجونة، أن استضافة كيت بلانشيت تمثل تجسيداً لرسالة المهرجان الرامية إلى توظيف السينما كأداة لإحداث تغيير إيجابي ودعم قضايا إنسانية ملحة، مشيداً بموهبتها الاستثنائية والتزامها بقضايا اللاجئين.

الزعيم الكوري يحظر مصطلحات همبرغر وآيس كريم وكاريوكي

قالت صحيفة «ذا صن» البريطانية إن زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون أمر بحظر استخدام عدد من المصطلحات في البلاد، لكونها غربية للغاية. وأضافت أنه في إطار حملة جديدة لتعزيز «النقاء اللغوي والثقافي»، فرضت السلطات الكورية حظراً على استخدام مصطلحات «همبرغر»، و«آيس كريم»، و«كاريوكي»، وتكثف حملاتها ضد التعبيرات الأجنبية وخصوصاً تلك القادمة من الدول الغربية وكوريا الجنوبية المجاورة. وصدر توجيه جديد لمرشدي السياحة في منتجع «وونسان» الساحلي بعدم استخدام تعبيرات غربية أثناء التفاعل مع الزوار الأجانب، واستبدالها بألفاظ مستمدة من اللغة الكورية الشمالية الرسمية. ويتلقى المرشدون السياحيون تدريباً صارماً يتضمن حفظ شعارات وتعابير وطنية، وتجنب الألفاظ الكورية الجنوبية أو الإنجليزية. وعلى سبيل المثال، يُطلب منهم استخدام تعبير خبز مزدوج مع لحم بقري مفروم) بدلاً من «همبرغر»، و إسكيمو) بدلاً من «آيس كريم»، في حين يُطلق على أجهزة كاريوكي اسم «أجهزة المرافقة على الشاشة». ويهدف هذا النهج، بحسب السلطات، إلى ترسيخ هوية الدولة ومنع تسلل التأثيرات الثقافية الأجنبية، حتى في أبسط أشكال التعبير اليومي.

دراسة صينية: تطبيقات الفيديو.. تغيِّر سلوك الأطفال الصغار

حثت دراسة صينية الآباء على إعادة النظر في السماح لأطفالهم في السن الثالثة أو الرابعة باستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي أو بث الفيديوهات، مثل «تيك توك».

ووفق الدراسة فإن الأطفال في سن ما قبل المدرسة الذين يستخدمون مثل هذه التطبيقات «بإفراط» أكثر عرضة لأن يصبحوا شخصيات عنيفة أو غير اجتماعية، مقارنة بالأطفال الآخرين في نفس السن، وفقاً لوكالة «د ب أ».

وأشارت الدراسة، التي نُشرت في المجلة البريطانية لعلم النفس التطوري، إلى «حاجة الآباء والمعلمين إلى معالجة استخدام الأطفال في سن ما قبل المدرسة لتطبيقات الفيديو».

وقال فريق الباحثين، المنتمي أغلبهم لجامعة جنوب غرب الصين في شونجشينج، إن «الإفراط في استخدام مقاطع الفيديو القصيرة يرتبط بشكل كبير بزيادة السلوكيات العدوانية».

وحذّر الفريق البحثي من أن «الاستخدام المفرط لمقاطع الفيديو القصيرة بين أطفال في سن ما قبل المدرسة أصبح شائعاً بشكل متزايد»، موضحاً أنهم سعوا إلى توضيح كيفية تأثير التعرض لهذه التطبيقات في «تطور السلوك الاجتماعي» لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وست سنوات

اتحاد أدباء العراق يستذكر ويحتفي بعالم اللغة مهدي المخزومي

□ متابعة المدى

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، بالتعاون مع دار الشؤون الثقافية العامة وكلية الآداب/ جامعة بغداد، جلسة احتفاء بالعالم اللغوي الكبير د. مهدي المخزومي، بمناسبة صدور أعماله الكاملة عن دار الشؤون الثقافية، بمشاركة الأساتذة، د. طارق عبد عون الجنابي، د. مالك المطلبي، د. صاحب أبو جناح، د. محمد عبد مشكور، وبحضور جمع من الأدباء والمثقفين والمهتمين باللغة.

استهل مدير الجلسة د. مؤيد آل صوينت حديثه بالاستشهاد بما قاله الجواهري عن علمية المخزومي، مؤكداً أهمية احتفاء الاتحاد بأحد أبرز رموزه ومؤسسيه، في وقت عزفت فيه المؤسسات الأخرى عن استذكاره.

وفي كلمته، أشار رئيس الاتحاد الشاعر د. عارف الساعدي، إلى مكانة المخزومي العلمية والأدبية ودوره في صياغة المشهد الثقافي واللغوي العراقي، مبيناً أن أعماله تمثل مرجعاً رصيناً للأجيال القادمة، وأنه جمع بين صرامة الباحث ورهافة الأديب، فكان علامة بارزة في الدرس اللغوي والنقدي الحديث.

كما أكد عميد كلية الآداب د. علي عبد الأمير علاوي أن المخزومي لم يكن مجرد أستاذ جامعي، وإنما مؤسسة معرفية متكاملة، إذ أسهم في تأسيس مناهج لغوية جديدة، وخرّج جيلاً من الدارسين والباحثين الذين حملوا مشروعه العلمي إلى آفاق أوسع، مشيرا إلى أن صدور أعماله الكاملة يشكل استعادة لواحد من أعمدة الدرس الأكاديمي في العراق والعالم العربي. أما د. طارق عبد عون الجنابي فقد وصفه بالرجل النادر بين الرجال والعالم السامق، مستحضراً مشاهد عايشها معه في ميادين الثقافة، مؤكداً أن حضوره العلمي حيّ ومتجدد. بينما شبّه د. صاحب أبو جناح المخزومي بظاهرة فكرية تقارب مكانة طه حسين في مصر والعالم العربي، مشيراً إلى شجاعته في مواجهة الجمود الفكري، وما تعرّض له من عزلة بسبب ذلك.

واستعاد د. مالك المطلبي ذكرياته معه أستاذاً بكلية الآداب، واصفاً إياه بالعالم البارع في بث الأخلاق والحياة من بوابة اللغة، بوصفها ظاهرة فطرية ذات وظيفة وجودية.

أما د. محمد عبد مشكور فقد أكّد تميّز المخزومي في نقله واختياره لأهم كتب اللغة في العالم، مشدداً على فرادته العلمية التي مازالت تبعاتها تغني المشهد الثقافي العراقي والعربي.

وتضمنت جلسة الاحتفاء معرضاً لوثائق نادرة تخصّ المخزومي، عرّفت بجانب من سيرته العلمية وإرثه الثقافي.